

# ملكون الجغرافيا

## مفهوم التنمية , تعدد المقاربات , التقسيمات الكبرى للعالم

**تقديم:** تحاول كل دول العالم اليوم تحقيق التنمية التي تقسم الى عدة أشكال , كما تتباين استراتيجيات و طرق تحقيقها .

فما هي المقاربات المتعددة للتنمية ؟ وكيف يمكن تقسيم العالم حسب خريطة التنمية؟

### 1- مفهوم التنمية وتعدد المقاربات واستراتيجياتها:

#### 1 - مفهوم التنمية والمفاهيم المرتبطة به

**التنمية** مفهوم يدل على التطور أو التغير الجذري الذي يحصل في بلد معين، ويشمل كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، وترتبط بالتنمية مفاهيم اخرى ابرزها:

**التنمية البشرية:** وهي مؤشر لقياس التنمية ويتركب من ثلاثة معايير (الدخل الفردي والمستوى التعليمي والرعاية الصحية).

**النمو:** مؤشر يركز فقط على الابعاد الاقتصادية.

**التنمية المستدامة:** وهي تنمية شاملة لكنها تراعي البعد البيئي عبر المحافظة على توازنات المحيط البيئي، ضمانا لحقوق الاجيال اللاحقة.

#### 2 - بعض المقاربات (التصورات) المستعملة لتحديد مفهوم التنمية

\***مقاربة اقتصادية:** تولى أهمية للنمو الاقتصادي من خلال توفير البنية التحتية لجلب الاستثمارات , حل مشكلة المديونية... ( أي نمو الناتج الداخلي الخام ) كشرط أساسي لتحقيق التنمية.

\***مقاربة اجتماعية:** تهتم بتقليص نسب الفقر , و الأمية و المساواة بين الجنسين تهتم وتحسين نسبة التمدرس ومحاربة الأمية وتحسين الرعاية الصحية ...

\***مقاربة سياسية:** تركز على تطوير الديمقراطية و حقوق الانسان ...

\***مقاربة بيئية:** تعتمد على مراعاة البعد البيئي بالمحافظة على الموارد الطبيعية في مخططات التنمية لمحاربة التلوث والتصحر وعقلنة استغلال المياه...\*

#### 3\_ استراتيجيات تحقيق التنمية

يمكن التمييز بين نوعين من استراتيجيات التنمية

أ- استراتيجية تنموية اشتراكية: تعتمد على اقتصاد ممرکز على الذات يتميز بتدخل قوي للدولة مع انفتاح تدريجي على القطاع الخاص في السنوات الأخيرة مثل تجربة الصين الشعبية .

ب- استراتيجية تنموية رأسمالية ليبرالية: تنبني على اقتصاد منفتح ومرتبطة بالخارج , و اتباع سياسة التصنيع وتنمية الصادرات مثل دول الثنينات الأربع ( كوريا الجنوبية ...).

## II- تقسيمات العالم حسب خريطة التنمية و عواملها :

### 1- التقسيمات الكبرى للعالم من خلال مؤشر التنمية الاقتصادية

تنقسم بلدان العالم تنمويًا الى مجموعتين كبيرتين:

- **مجموعة دول الشمال:** دول قوية اقتصاديا وتنويًا مثل دول اوروبا الغربية و م أ واليابان

- **مجموعة دول الجنوب:** الضعيفة اقتصاديا والتأخر تنمويًا مثل دول أفريقيا جنوب الصحراء.

يتم اعتماد عدة مؤشرات ومعابر في هذا التقسيم وأهمها:

- **الناتج الداخلي الخام** لقياس درجة التنمية الاقتصادية في دول العالم , و يقصد به مجموع أرباح و مداخيل الدولة من القطاعات الاقتصادية الثلاث , و غالبا ما يتم قياس درجة الرخاء والرفاهية الاقتصادية من خلال متوسط الدخل الفردي الذي يحسب بقسمة الناتج الداخلي الخام للبلد على عدد سكان هذا البلد.

- **نسبة السكان** حيث نلاحظ ارتفاعها في دول الجنوب وانخفاضها في الشمال.

- **نسبة الاستثمارات** المرتفعة في دول الشمال والضعيفة في بلدان الجنوب.

### 2- التقسيمات الكبرى للعالم من خلال مؤشر التنمية البشرية

ان **مؤشر التنمية البشرية** هو تركيبة لثلاثة مكونات أساسية هي أمد الحياة , التعليم , و الدخل الفردي , تتراوح قيمة المؤشر

بين 0 و 1 , و يمكن هذا المؤشر من تصنيف دول العالم الى :

\* دول ذات مؤشر ضعيف ( أقل من 0,500 ) مثل أغلب دول أفريقيا

\* دول ذات مؤشر متوسط ( بين 0,500 و 0,800 ) مثل المغرب , الجزائر , البرازيل ...

\* دول ذات مؤشر مرتفع ( أكثر من 0,800 ) مثل اليابان , السويد ...

كما أمكن تقسيم دول العالم الى قسمين استنادا الى هذا المؤشر و هما : دول الشمال الغني , ودول الجنوب الفقير .

### 3- العوامل المفسرة لاختلاف مستويات التنمية

يرجع تفاوت مستويات التنمية البشرية بين مختلف دول العالم إلى عدة عوامل :

\* **التفسير الليبرالي** : يجد التخلف مرتبطا بضعف الاستثمارات و قلة انفتاح السوق الوطني ...

\* **التفسير الماركسي ( الاشتراكي )** : يؤكد أن التخلف راجع الى عقود الاستعمار و هيمنة شركات دول الشمال ...

\* **التفسير الجغرافي / المناخي** : يربط التخلف بأسباب مناخية مرتبطة بامتداد دول الجنوب الفقير في المنطقة الحارة ...

**خاتمة:** يتطلب تحقيق التنمية تضافر جهود كل هيئات المجتمع و ذلك بهدف تحقيق تنمية مندمجة و مستدامة.

## المجال المغربي: الموارد الطبيعية والبشرية

**تقديم:** - يتوفر المجال المغربي على موارد طبيعية متنوعة وطاقات بشرية شابة، لكنها تعاني من ضعف الاستثمار اللازم للمساهمة في تحقيق التنمية، في ظل التفاوت القائم بين مستوى النمو الديموغرافي ومستوى النمو الاقتصادي بالمغرب. فما هي وضعية الموارد الطبيعية والبشرية بالمغرب؟ وماذا عن توزيعها الجغرافي؟ وما هي أساليب تدبيرها؟

### 1 الموارد الطبيعية: وضعيتها، توزيعها المجالي، أساليب تدبيرها:

#### (1) وضعية الموارد الطبيعية:

\* **التربة** : لا تشكل التربة الخصبة سوى نسبة ضعيفة من مساحة المغرب %12,8 . و تتدهور التربة باستمرار بفعل التعرية و الانجراف و التلوث و الاستغلال المفرط. مما سيؤدي إلى تقليص المجال الزراعي

\* **الغابة** : تغطي الغابة نسبة محدودة من المجال المغربي %12. بيد أن مساحتها تتراجع سنويا (بمعدل 31 ألف هكتار) بفعل الحرائق و الاجتثاث و الرعي الجائر و الجفاف و التوسع العمراني .

\* **الماء** : يظل نصيب المواطن من الماء ضعيفا (500m3) و قابلا للانخفاض بسبب عدة عوامل منها الجفاف و التصحر و التزايد السكاني و ضعف ترشيد استعمال المياه. مما سيجعل المغرب يعاني من خصائص مائي هيكلي.

\* **الثروة البحرية** : يمتلك المغرب ثروة سمكية مهمة و متنوعة، بفعل توفره على سواحل تمتد على طول 3500 كلم. ويوجه أغلب هذه الثروات نحو التصدير. إلا أنها تواجه بعض التحديات منها الاستغلال المفرط من طرف الأسطول الأجنبي الذي من شأنه أن يعرض بعض الأنواع منها للانقراض، و كذلك مشكل تلوث المياه البحرية و عدم احترام فترة الراحة البيولوجية.

\* **المعادن و الطاقة** : يتوفر المغرب على ثلاثة أرباع احتياطي العالم من الفوسفات محتلا بذلك المرتبة الأولى في تصديره و الثانية في إنتاجه، أما باقي المعادن فإن إنتاجها ضعيف. في المقابل يفتقر المغرب إلى مصادر الطاقة، وهو ما يكلف خزينة الدولة اعتمادات مالية ضخمة في ظل اللجوء إلى استيرادها، ويعرف القطاع المعدني بعض الصعوبات منها ارتفاع تكاليف الاستخراج

#### (2) توزيعها الجغرافي:

\* **تتحصر التربة الخصبة** في الشمال الغربي حيث الأراضي المنخفضة و المناخ المتوسطي و الأحواض المائية. في حين تسود التربة الفقيرة في المناطق الصحراوية و الجبلية حيث المناخ الصحراوي و التضاريس الوعرة .

\* يتباين توزيع **الغطاء الغابوي** عبر المجال المغربي حيث يتركز أساسا بالمرتفعات الجبلية بينما يقل في اتجاه الشرق والجنوب بسبب العوامل الطبيعية.

\* **تفاوت توزيع الموارد المائية** بنوعيتها السطحية والجوفية، حيث يتمركز معظمها (%73) في النصف الشمالي حيث المناخ المتوسطي. و عكس ذلك فالشبكة المائية جد ضعيفة إلى منعدمة في النصف الجنوبي حيث المناخ الصحراوي ..

\* **تتوزع المناجم المعدنية** عبر التراب الوطني مع تمركز أكبر في جبال الأطلس و الهضبة الوسطى و في المغرب الشرقي، بينما يستخرج الفوسفات من مناطق خريبكة ، اليوسفية ، بوكراع ، بن جرير .

\* **يختلف حجم الثروات السمكية** بين الواجهتين المتوسطية والأطلسية حيث يتركز معظمها في الأخيرة (خاصة موانئ العيون طانطان وأكادير). و يشكل السمك الأزرق الجزء الأكبر من الإنتاج الوطني.

#### (3) أساليب تدبير الموارد الطبيعية:

##### \*تقنيات الحفاظ على الغابة و حماية التربة :

- التشجير لتثبيت التربة، وتجديد الغابة. ومنع الرعي الجائر بالملك الغابوي. - بناء المدرجات في المنحدرات للتقليل من خطر التعرية و الانجراف.

- بناء الحواجز للحد من تعرية الرياح و زحف الرمال الصحراوية. - اتباع الدورة الزراعية ، والحرق حسب خطوط التسوية. تأسيس المندوبية السامية للمياه و الغابات و محاربة التصحر . إصدار قوانين حماية الغابة، وتنظيم حملات التوعية.

### \* أساليب تدبير استعمال الماء :

-التحكم في كل الموارد لضمان مياه السقي ومياه الشرب. -بناء السدود، التنقيب عن المياه الجوفية، معالجة المياه المستعملة و إعادة توظيفها.

- تأسيس المجلس الأعلى للماء و المناخ، إصدار قانون الماء. والتوعية بضرورة الاستغلال المعقلن للمياه.

### \* إجراءات حماية الثروة البحرية :

- الحرص على الحفاظ على الثروة السمكية، من خلال التوعية، و اعتماد فترة الراحة البيولوجية و نظام الحصص حسب الأنواع (الكوطا).- وضع مخطط لتنظيم الصيد البحري، و مراجعة بعض اتفاقيات الصيد البحري خاصة مع الاتحاد الأوربي - مراقبة كمية و حجم الأنواع المصطادة.

### \* أساليب تدبير قطاع المعادن والطاقة :

- الاهتمام بالطاقات المتجددة (الشمس+الرياح...)- التنقيب عن مناجم جديدة، و جلب الاستثمارات الأجنبية لخلق صناعات لتحويل المعادن داخل البلاد.

- التحسيس بضرورة ترشيد استهلاك الطاقة.

## II الموارد البشرية: وضعيتها، مستوى تنميتها، الجهود المبذولة لتحسينها:

### 1) وضعية الموارد البشرية:

\* دخل المغرب منذ سنة 1960 مرحلة الانفجار الديمغرافي أمام ارتفاع معدل التكاثر الطبيعي المرتبط بارتفاع الولادات و انخفاض الوفيات، وبالتالي انتقل عدد السكان من 11.6 إلى أكثر من 37 مليون نسمة في الفترة 1960- 2019 . نتيجة تحسن مستوى التغذية والتحسين النسبي للخدمات الصحية، والزواج المبكر.

\* ساهم هذا التزايد السكاني السريع في ارتفاع نسبة الساكنة النشيطة التي تشكل الجزء الأكبر من السكان. تأتي بعدها فئة الصغار و الأطفال . أما نسبة الشيوخ فهي ضعيفة. مما يطرح مشاكل في القطاعات الاجتماعية الأساسية: التشغيل، التعليم، الصحة، السكن، التغذية. وإن بدأ يسجل في الآونة الأخيرة تراجع في نسبة التكاثر الطبيعي بسبب انخفاض معدل الخصوبة وتنظيم النسل وتأخر سن الزواج..

\* ظل سكان الأرياف يشكلون الأغلبية إلى حدود نهاية الثمانينات. غير أنه منذ مطلع تسعينات القرن 20 انقلبت الوضعية حيث شهد المغرب التحول الحضري وعرفت نسبة سكان المدن تطورا سريعا أمام انتشار الهجرة القروية (58,8%). وهو ما يطرح عدة مشاكل في ميادين التعليم، السكن، الصحة والبطالة...

\* يتميز التوزيع الجغرافي لسكان المغرب بعدم التوازن بين الجهات حيث يتركز أغلب السكان بالشمال الغربي خاصة المحور الساحلي، بفعل ملائمة الظروف الطبيعية وقدم التعمير علاوة على توفر الخدمات الاجتماعية والاقتصادية، مقابل ضعف الكثافة البشرية بالمناطق الشرقية والأقاليم الصحراوية الجنوبية المتميزة بقساوة الظروف الطبيعية و هزالة الأنشطة الاقتصادية.

### 2) مستوى التنمية البشرية بالمغرب:

\* تطور مؤشر التنمية البشرية بالمغرب بشكل تدريجيا عبر السنوات، لكنه لم يرق بعد إلى المستوى المطلوب حيث يحتل المغرب الرتبة 130 عالميا (من أصل 187 دولة) بمعدل 0,58. و تفسر هذه الرتبة المتأخرة بالمشاكل المتعددة منها ارتفاع نسبة البطالة (9,1%) و الأمية (30%) وضعف الدخل الفردي (4196 \$) و معدل التمدرس، تفاوت نسبة الساكنة النشيطة حسب الجنس والمجال ، و عدم كفاية الأطر و التجهيزات الصحية، و أزمة السكن، وسوء التغذية .

\* يختلف مؤشر التنمية البشرية حسب الجهات حيث يرتفع في بعضها مثل جهة الساقية الحمراء-العيون- بوجدور / وادي الذهب الكويرة. مقابل انخفاضه في جهات أخرى كالجهة الشرقية. كما يضعف مؤشر التنمية البشرية أكثر في الوسط القروي مقارنة بالوسط الحضري. و تعتبر خريطة الفقر البشري انعكاسا مباشرا لهذا التوزيع.

### 3) الجهود المبذولة لتحسين مستوى التنمية البشرية:

\* أولى المغرب عناية خاصة لتحسين مستوى التنمية البشرية، ولهاته الغاية تم اعتماد جملة من المشاريع التنموية منها:

المشروع النموذجي لمحاربة الفقر في الوسط الحضري : مشروع تجريبي اعتمد على الشراكة بين الفاعلين المحليين في الدار البيضاء ، مراكش، طنجة

استراتيجية 2020 للتنمية القروية: و تضمنت دعم البنية التحتية و الخدمات الأساسية ، و تنويع الأنشطة الاقتصادية، و حماية البيئة.

برنامج التنمية البشرية المستدامة و مكافحة الفقر: استهدف أقاليم الحوز و شيشاوة و الصويرة و شفشاون .

مشروع الأولويات الاجتماعية : توخى دعم التمدرس و محاربة الأمية و تحسين الخدمات الطبية في 575 جماعة قروية .

**\*المبادرة الوطنية للتنمية البشرية:** برنامج تنموي جد هام انطلق بمبادرة ملكية منذ سنة 2005 ، يجسد ورشا مفتوحا لمعالجة المشاكل الاجتماعية من خلال برنامج متكامل يهدف إلى تأهيل الموارد البشرية، وتقوية التنافسية الاقتصادية. من خلال اعتماد جملة من الأسس: الإصغاء والتشاور، رصد الاعتمادات المالية الكافية، تسهيل ونجاعة مساطر التنفيذ، وحسن التدبير.

\*وقد قامت على مجموعة من المحاور نجملها فيما يلي :  
معالجة العجز الاجتماعي في المناطق الفقيرة سواء في الحواضر أو في الأرياف  
تشجيع خلق أنشطة اقتصادية مدرة للدخل لامتنصص البطالة وتحسين الدخل الفردي  
تشجيع خلق أنشطة اقتصادية مدرة للدخل لامتنصص البطالة وتحسين الدخل الفردي  
الاستجابة للحاجات الضرورية للأشخاص في وضعية صعبة ولذوي

### خاتمة :

تتنوع الموارد الطبيعية والبشرية بالمغرب، بيد أنها تصطدم بجملة من الصعوبات التي تتباين حسب الجهات. تعمل الدولة للتخفيف من حدتها، من خلال جملة من المبادرات والمشاريع، وكذلك من خلال نهج سياسة إعداد التراب الوطني.

## الاختيارات الكبرى لسياسة إعداد التراب الوطني

**تقديم:** تعتبر سياسة إعداد التراب الوطني، منظورا جديدا للتقسيمات المجالية السابقة، يهدف إلى تجاوز مشكل الفوارق بين الجهات قصد تحقيق عدالة اجتماعية وتنمية مندمجة على كافة القطاعات.  
فما مدلول سياسة إعداد التراب الوطني؟ وما هي أهدافها و مبادئها. ما هي واختياراتها المجالية؟ وما دورها في تنمية المجال؟ وما العوامل المفسرة لها؟

### 1 سياسة إعداد التراب الوطني: أهدافها، اختياراتها، وتوجهاتها المجالية .

**(1 مفهوم سياسة إعداد التراب الوطني وأهم أهدافها.**  
**\* إعداد التراب الوطني:** هو مخطط توجيهي وسياسة إرادية وشمولية لتنظيم المجال، من خلال الإعداد الفلاحي و تطوير الصناعة و التهيئة الحضرية في المدن .

\* وتستهدف سياسة إعداد التراب الوطني تحقيق مجموعة من **الأهداف**، وهي خلق نوع من التوازن بين حاجيات السكان المتزايدة و الموارد المتاحة، و التخفيف من التباينات، والمحافظة على توازنات المحيط الطبيعي، لتحقيق تنمية مندمجة. وذلك من خلال تفعيل أشكال التضامن بين المناطق وإتباع منهجية تشاورية، يشارك فيها مختلف الفاعلين.

### (2 الاختيارات والتوجهات المجالية الكبرى لسياسة إعداد التراب.

\* **تننظم الاختيارات الكبرى لسياسة إعداد التراب الوطني من خلال عدة محاور أهمها :**

- **التأهيل الاقتصادي** عبر تحسين محيط الاستثمار، والبحث عن مرتكزات جديدة للتنمية خصوصا في الأرياف.

- **التأهيل الاجتماعي** عبر إصلاح التعليم ومحو الأمية، ومحاربة تشغيل الأطفال، وتكوين الفلاحين والحرفيين...

- **التأهيل الحضري** عبر معالجة التباينات الحضرية، وتحسين الخدمات ....

- **التأهيل البيئي** عبر تدبير معقلن للموارد الطبيعية والتراثية، وخاصة الموارد المائية والغابوية...

\*و يمكن تحديد رهانات **التوجهات المجالية الكبرى** لسياسة إعداد التراب الوطني على الشكل الآتي :

- **الأقاليم الشمالية والشرقية:** تدعيم البعد الأورو متوسطي وتأهيل المجالات الحدودية .

- **المناطق الجبلية:** (الأطلس المتوسط، الكبير، الريف) المحافظة على الموارد الطبيعية وتحقيق التضامن المجالي.

**البحر والسواحل:** تعزيز الانفتاح على الخارج والحفاظ على الموارد البحرية

**المناطق الصحراوية:** تحقيق الاندماج الجهوي وتدبير المجالات الهشة .

**المدارات المسقية:** (الحوز، دكالة، الغرب، ملوية، سوس، تادالا) رهان الأمن الغذائي وتحديات الانفتاح.

**مناطق البور:** تحقيق الفعالية الاقتصادية والتوازنات المجالية .

**الشبكة الحضرية:** تأهيل المجالات الحضرية الوطنية بإقرار تنمية شاملة مندمجة.

### (3 المبادئ الموجهة لسياسة إعداد التراب الوطني:

- \* مبدأ تدعيم الوحدة الوطنية : الحرص على استكمال الوحدة الترابية وتحقيق التضامن والتوازن في توزيع الموارد العمومية.
- \* مبدأ التنمية الاقتصادية والاجتماعية : من خلال اعطاء الأسبقية للمناطق الفقيرة في توزيع الاستثمارات
- \* مبدأ المحافظة على البيئة : من خلال تحقيق التنمية المستدامة و الحفاظ على الموارد الطبيعية ( الماء- الغابة- التربة )
- \* مبدأ اشراك السكان في التسيير : من خلال نهج اللامركزية في التسيير الاداري , واستشارة المواطنين عند انجاز المشاريع...

## II سياسة إعداد التراب الوطني: دورها في تهيئة المجال الجغرافي و تحقيق التنمية، والعوامل المفسرة لاختياراتها.

### 1) وثائق التعمير ودورها في التهيئة الحضرية والريفية

- \*-التصميم المديرى للتهيئة والتعمير : وثيقة تحدد التوجهات العامة للتوسع العمراني على المدى البعيد( أكثر من 25 سنة )
- \*-مخطط التنطيق وثيقة تبرز تخصصات المناطق و الأحياء داخل المدينة ( سكنية ، صناعية ، تجارية ، إدارية إلخ .. ) .
- \*-مخطط التهيئة: توضح استعمالات الأراضي في المدينة و المراكز القروية المجاورة ( الشوارع ، الأزقة، الساحات، عدد طوابق)
- \*-تصميم التنطيق الوظيفي والإعداد: وثيقة تبرز الوظائف الأساسية للمدن الكبرى ( إدارية ، سياحية ، صناعية ، تجارية إلخ

### 2) سياسة إعداد التراب ودورها في تحقيق التنمية.

- \*تساهم سياسة إعداد التراب في تهيئة المجال وتنمية المجال من خلال الآتي:
- توفير بنيات تحتية لممارسة الأنشطة الاقتصادية الخاصة بالقطاع الفلاحي، كالتجهيزات الهيدروفلاحية، والطرق والمسالك والتجهيزات العمومية، وذلك لتثبيت الساكنة، وبالتالي التخفيف من الهجرة القروية.
- إنجاز المشاريع الخاصة بالتجهيزات الأساسية (كهرباء، ماء شروب، وتطهير)، وبالخدمات والمشاريع الخاصة بالسكن الاجتماعي لمواجهة السكن العشوائي، خصوصا في المدن.

-إنجاز المشاريع الخاصة بتوطين الصناعة بشكل يراعي متطلبات التنمية المستدامة.

### 2) العوامل المفسرة للاختيارات والتوجهات المجالية لسياسة إعداد التراب الوطني.

- \*تتداخل مجموعة من العوامل، في تفسير توجهات واختيارات سياسة إعداد التراب الوطني، ومنها أساسا:
- اقتصاديا: ضعف وتيرة النمو الاقتصادي و الإنتاجية ، المنافسة الأجنبية في إطار العولمة .
- ديمغرافيا و اجتماعيا : التطور السكاني ، ارتفاع نسبة الساكنة النشيطة و البطالة و الفقر . تفاقم مظاهر التهميش الاجتماعي ثم التباين السوسيو مجالي.
- بيئيا : التقلبات المناخية ، التلوث ، تزايد الضغط على الموارد الطبيعية.

### خاتمة :

تستمد سياسة إعداد التراب الوطني أهميتها من كونها سياسة شمولية وتشاركية، لتدبير مشاكل المجال الجغرافي المطبوع بالاختلالات والفوارق المجالية والاجتماعية. ورغم تأخر المغرب في وضع السياسة، وكون أغلب عناصرها لا زالت على المستوى النظري فقط فإنها تظل ركيزة أساسية بالنسبة للتهيئة الحضرية و الريفية بالمغرب.

# التهيئة الحضرية والريفية: أزمة المدينة والريف وأشكال التدخل

**مقدمة:** يعاني المجال الحضري و المجال الريفي الوطني من عدة إكراهات و أزمات خانقة، تحول دون تطور هذه المجالات. وتعزز من التفاوتات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، و التفاوتات المجالية بين جهات المغرب. و من هنا جاء عمل الدولة لمعالجة أزمات هذين المجالين اعتمادا على حلول مجالية و قطاعية.

- فما هي مظاهر أزمات كل من المجال الحضري و الريفي؟ وما العوامل المسؤولة عن ذلك؟- وكيف تتدخل الدولة لمعالجة هذه الأزمات؟

## I أزمة المدينة المغربية، مظاهرها، أسبابها وأشكال تدخل الدولة لمعالجتها .

### 1) مظاهر أزمة المدينة وتفسيرها.

\* تتعدد مظاهر أزمة المدينة المغربية :

- **المجال العمراني:** تشوه المنظر الجمالي للمدينة بأشكال السكن العشوائي، وأحياء الصفيح، إضافة لانتشار المضاربات العقارية والخصاص في الانتاج القانوني للسكن، و تدهور أوضاع المدينة القديمة.

- **المجال الاجتماعي:** العجز في تلبية حاجات السكان من السكن، وحدة الفوارق الطبقيّة، و ارتفاع نسبة البطالة والفقير.

- **المجال الاقتصادي:** الافتقار إلى المؤسسات الاقتصادية القوية ( الشركات الكبرى )، و انتشار الأنشطة غير المهيكلة كتجارة الرصيف و الباعة المتجولين .

- **مجال التجهيزات:** نقص البنيات التحتية و ضعف التجهيزات الاجتماعية، من قبيل المستشفيات و المدارس ، وأزمة النقل الحضري .

- **المجال البيئي:** تفتي آفة التلوث بكل أنواعه ( الهواء و الماء و التربة...)، و كثرة الضجيج، و قلة المناطق الخضراء.

\* ترتبط أزمة المدينة المغربية بعوامل من أبرزها :

- **العامل الديموغرافي:** النمو الحضري السريع الناتج عن الهجرة القروية الكثيفة، حيث تضاعفت نسبة التمدن حوالي 11 مرة، ما بين 1900 و 2010، بحيث انتقلت من 5% لـ 58,8%. إضافة إلى استمرار ارتفاع معدل التكاثر الطبيعي

. - **العامل التنظيمي:** محدودية الصرامة في تطبيق قانون التعمير، و سوء تدبير المدن، و ضعف الاستجابة لحاجات السكان المتزايدة.

### 2) أشكال تدخل الدولة لحل أزمة المدينة في إطار التهيئة الحضرية.

تعد سياسة **التهيئة الحضرية**، كأحد السياسات التي تتدخل بها الدولة لحل مجموعة من أزمات المدينة المغربية، أو على الأقل التخفيف من وطئها. و تعتمد هذه السياسة على مجموعة من الآليات المتنوعة لمعالجة هذه الأزمات:

- **عمرانيا:** محاربة السكن العشوائي و دور الصفيح، و دعم السكن الاقتصادي، عبر وضع برامج السكن الاجتماعي وبرنامج المدن الجديدة كسلا الجديدة، تامسنا، و تامنصورت. □

- **ميدان التجهيزات:** إنجاز مشاريع البنية التحتية لإعادة تأهيل المدن، و تفويت بعض الخدمات العمومية كالماء الشروب و الكهرباء و التطهير و النقل الحضري للقطاع الخاص الأجنبي أو الوطني. □

- **اقتصاديا:** إحداث المناطق الصناعية، و تشجيع الاستثمارات و المقاولات و التعاونيات، عبر استغلال الموارد الطبيعية وخلق فضاءات سياحية. □

- **بيئيا:** تشييد المطارح القانونية للأزبال و محطات معالجة النفايات الصلبة و السائلة ، و إحداث المناطق الخضراء ، و مراقبة تلوث الهواء .

## II أزمة الارياف المغربية، مظاهرها، أسبابها وأشكال تدخل الدولة لمعالجتها.

### 1) مظاهر أزمة الريف بالمغرب وتفسيرها.

\* يعرف الريف المغربي عدة مشاكل منها ما يرتبط بـ:

- **الموارد الطبيعية:** التي تعرف تراجعا و تدهورا ملحوظا، يتجلى في التقلص المتزايد للمجال الغابوي خاصة في الريف، الأطلس و المعمورة، و في تدهور التربة و تلوئها و تراجع خصوبتها في المناطق المسقية، وكذا في تراجع مستوى الفرشة المائية و تلوئها.

- **الهيكل العقاري:** حيث تتعدد أشكال الوضعية العقارية إذ نجد الملك الخاص، أراضي الجموع، الكيش، الأحباس، وأراضي الدولة، ما يؤدي إلى تجزئ الملكيات و غلبة الضيعات ذات المساحة القليلة، وبالتالي سيادة اقتصاد ضعيف البنية و غير متنوع يعتمد على الأنشطة الفلاحية الضعيفة.

- **التجهيزات:** إذ يلاحظ ضعف شبكة الماء الشروب و الكهرباء و المواصلات و الخدمات العمومية، و هشاشة السكن. ما يؤدي لعزلة الأرياف و ساكنتها.

- **المجال الاجتماعي:** حدة التباينات الاجتماعية، ارتفاع الأمية، انتشار الفقر و البطالة، إضافة لضعف التغطية الصحية.

\* ترجع أزمة البادية المغربية إلى عدة أسباب منها :

- **العامل الطبيعي:** توالي سنوات الجفاف منذ بداية الثمانينيات، و الفيضانات في السنوات الأخيرة.

- **العامل التنظيمي السياسي:** توجيه السلطات العمومية للاستثمارات نحو الوسط الحضري و تهميش الأرياف الجبلية و الواحات المنعزلة.

- **العامل الاجتماعي:** تزايد الفلاحين الأجراء، و بروز ظاهرة هجرة الأراضي من طرف الشباب.

### 2) أشكال تدخل الدولة لمعالجة أزمة المجال الريفي.

نميز في أشكال تدخل الدولة لمعالجة أزمة الريف بين عدة تدابير:

- **اقتصاديا:** بتنوع الأنشطة الاقتصادية بالمجال الريفي، بما في ذلك المناطق البورمية، وذلك عبر برامج تهم بناء قرى للصيادين والسياحة الجبلية، وتنمية الصناعة التقليدية في القرى. - **ميدان التجهيزات:** عبر برامج تهم الكهرباء الشاملة للعالم القروي، وتعميم الماء الصالح للشرب، وبناء الطرق لفك العزلة.
- **بيئيا:** حماية البيئة الريفية عبر برامج مكافحة التصحر والبرنامج الغابوي الوطني. - **إشراك الساكنة المحلية في التنمية؟**

**خاتمة:** رغم الجهود المبذولة، لا تزال المدن و البوادي المغربية تعرف عدة صعوبات. يضاف إليها مشكل الماء و التصحر الذي يعاني منه المغرب على غرار بلدان العالم العربي.

## مشكل الماء وظاهرة التصحر في العالم العربي

8

**تقديم:** يعد مشكل الماء وظاهرة التصحر من التحديات الكبرى بالعالم العربي، الذي يعمل على مواجهتها عبر عدة تدابير. - فما هي مظاهر مشكل الماء وظاهرة التصحر في العالم العربي؟ وماهي العوامل المفسرة لذلك؟ - وماهي الجهود المبذولة لمواجهة هاتين المعضلتين؟

### 1 مظاهر مشكل الماء وظاهرة التصحر في العالم العربي وخطورتها.

#### (1) الموارد المائية في العالم العربي:

\*تتنوع مظاهر مشكل الماء في العالم العربي ومن أبرزها:

- نقص كبير في موارده المائية المتاحة 346 مليار م<sup>3</sup> (حجم المياه السطحية او الجوفية او هما معا)
- تباين توزيع الموارد المائية من منطقة لأخرى 37.56% في منطقة وادي النيل وأقلها في الجزيرة العربية بـ 5.56 %
- ضعف حجم الموارد المائية المتجددة 10.5 % مقابل ارتفاع نسبة الموارد غير المتجددة 65 %
- ضعف استعمال الموارد المائية غير التقليدية (مياه التحلية/مياه التنقية )

#### (2) خطورة مشكل المياه بالعالم العربي:

- . ضعف نصيب الفرد العربي من المياه وهو مرشح للمزيد من التراجع في المستقبل مع تزايد عدد السكان بحيث يصل إلى أقل من خط العوز أو الفقر المائي المحدد في 1000م<sup>3</sup> للفرد في السنة إذ سيصل سنة 2030 إلى 550 م<sup>3</sup> للفرد.
- . تباين نصيب الفرد من المياه في الوطن العربي بحيث يسجل أعلى معدل بأكثر من 1000 م<sup>3</sup> في كل من المغرب والسودان والعراق وأقل معدل في كل من ليبيا ودول شبه الجزيرة العربية بأقل من 164 م<sup>3</sup> 0.
- . تعدد بؤر الصراع في العالم العربي سواء حول المياه السطحية او الجوفية. خاصة و أن معظم الموارد المائية المهمة تتحكم في منابها دول غير عربية، فالنيل موضوع صراع بين مصر والسودان من جهة وإثيوبيا من جهة أخرى، ودجلة والفرات موضوع صراع بين تركيا وسوريا والعراق. مما يجعل العالم العربي مهددا في أمنه المائي إلى جانب تهديد العوامل الطبيعية كالجفاف والتصحر.

#### (3) ظاهرة التصحر في العالم العربي.

- \* **التصحر:** ظاهرة طبيعية تتجلى في تدهور إنتاجية الأراضي في المناطق الجافة وشبه الجافة والشبه الرطبة بسبب التغيرات المناخية و الأنشطة البشرية المكثفة ومن مظاهره في العالم العربي:
- . ارتفاع نسبة الأراضي المتصحرة حيث تصل إلى 68.4 % من المساحة الإجمالية للعالم العربي مع تباين حدتها من منطقة الأخرى حيث ترتفع هذه النسبة في بلدان المغرب بـ 48.5% وتقل في منطقة الهلال الخصيب بـ 2.7%.
- . انتشار ظاهرة التصحر في شكل **حالات متعددة** بين مناطق وهي: تصحر طفيف + تصحر معتدل + تصحر شديد + تصحر شديد جدا.

- . **تهديد ما تبقى** من الأراضي في العالم العربي بالتصحر مع تباين حدة هذا التهديد من بلد الآخر. فإلى جانب 68.4% المتصحرة في العالم العربي توجد 20% مهددة بالتصحر بينما الأراضي غير المتصحرة لاتمثل سوى 11.6%.

#### (4) خطورة مشكل التصحر.

- . **زحف الرمال** على المناطق الزراعية والرعية وتهديد التجمعات السكانية من قرى ومدن حيث يزحف التصحر بمعدل 90 إلى 100 كلم سنويا في السودان ويهدد المجال الزراعي. بالإضافة إلى **تراجع مساحة المراعي**.
- . يطرح مشكل التصحر بالعالم العربي مشكلة **الأمن الغذائي** في ترابط مع مشكل المياه بحيث أصبحت معظم البلدان العربية غير قادرة على إنتاج حاجياتها الغذائية مقابل تزايد عدد سكانها مما جعلها تعتمد على الخارج لتأمين حاجياتها الغذائية المتزايدة.

**II العوامل المفسرة لمشكل الماء ظاهرة التصحر في العالم العربي.****(1) العوامل المسؤولة عن مشكل الماء:**

- \* ضعف كمية التساقطات في العالم العربي وتباينها من منطقة لأخرى، بحيث أعلاها لا يتعدى 500 ملم سنويا وفي مناطق محدودة، بينما لا يتجاوز 250 ملم في أغلب المناطق.
- \* الهدر الكبير للمياه خاصة في المجال الزراعي بسبب طبيعة نظام الري التقليدي.
- \* التزايد الديموغرافي وما يرتبط به من تزايد الحاجات إلى الماء.
- \* تحكم دول الجوار غير العربية في أهم الأنهار كالنيل ودجلة والفرات ونهر السينغال والتي تمثل من 88% من مياه الأنهار بالعالم العربي.

**(2) العوامل المسؤولة عن ظاهرة التصحر:**

- \* عوامل طبيعية : وتتمثل في التقلبات المناخية وتكرار وطول فترات الجفاف وما يترتب عن ذلك من ندرة للمصادر المائية الدائمة وارتفاع في درجة الحرارة وشدة الرياح
- \* عوامل بشرية ناتجة عن : - الاستخدام السيئ للأرض عن طريق الزراعة المكثفة غير السليمة والتوسع العمراني - الاستغلال المفرط للغطاء النباتي من خلال الرعي الجائر واجتثاث وحرانق الغابات - الاستخدام السيئ للمياه باستنزاف المياه الجوفية بسبب الضخ المفرط للمياه و. أساليب ري غير فعالة

**III الجهود المبذولة لمواجهة مشكل الماء ظاهرة التصحر في العالم العربي.****(1) الجهود المبذولة لمواجهة مشكل الماء في العالم العربي :**

- \* إنشاء مشاريع مائية مندمجة كبرى مثل النهر الصناعي العظيم بليبيا الهادف لنقل المياه من جوف الصحراء نحو المناطق الزراعية والعمرانية الممتدة على طول الساحل الليبي، لوقف تسرب الملح من البحر لمياه الشرب والأراضي الزراعية، وكذا خلق مساحات زراعية جديدة.
- \* خلق مشاريع تحلية مياه البحر في بلدان الخليج العربي، حيث أصبحت تساهم ب 53% من الإنتاج العالمي.
- \* سياسة السدود والتي يعتبر المغرب راندا فيها على المستوى العربي

**(2) الجهود المبذولة لمواجهة مشكل التصحر:**

- \* في المجال الغابوي : محاربة القطع الجائر + تشجير المناطق المتدهورة من الغابات وحماية الأنواع المهمة + تسييج الغابات والمحميات الطبيعية + تكتيف حملات التوعية والتحميس بأهمية المحافظة على الغابات + وضع قوانين وتشريعات قادرة على حماية الثروة الغابوية.
- \* في مجال التربة : حماية التربة من كل أشكال التعرية والانجراف + محاربة تملح التربة عن طريق ترشيد وعقلنة الري + مكافحة الاستعمال المفرط للأسمدة والمبيدات الكيماوية + تثبيت الكثبان الرملية لحماية الأراضي الزراعية من زحفها.
- \* في مجال الموارد المائية : بناء السدود + حماية الموارد المائية من التلوث + وضع قوانين وتشريعات تقنن عملية حفر الآبار واستغلال المياه الجوفية والسطحية في السقي + البحث عن مصادر مياه بديلة كتحلية مياه البحر وإعادة استخدام المياه العادمة.
- \* في مجال المراعي : حماية المراعي الطبيعية من الرعي الجائر + استصلاح المراعي عن طريق التشجير وغرس أصناف نباتية ملائمة للبيئة المحلية + الاهتمام بالزراعات العلفية وإقامة وحدات للتسمين لتخفيف الضغط على المراعي.

**خاتمة :**

يعد مشكل الماء وظاهرة التصحر من مظاهر التباينات المجالية بالعالم العربي، وهو ما يطرح أمامه تحديات عميقة يسعى لتجاوزها عبر إجراءات وتدابير كثيرة، لكن يبقى الحل الأنجع هو تنسيق الجهود وتفعيل التعاون المشترك.

# الولايات المتحدة الأمريكية: قوة اقتصادية عظمى

**مقدمة:** تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أول قوة اقتصادية عظمى، بفضل ما تتمتع به من مؤهلات طبيعية بشرية وتنظيمية. - فماهي مظاهر هذه القوة؟ وماهي العوامل المفسرة لها؟ - وما المشاكل والتحديات التي تواجهها؟

## I مظاهر القوة الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية.

### 1) قوة الفلاحة الأمريكية:

\* امتداد المجالات الفلاحية على مساحات واسعة خاصة في الجهة الشرقية والوسطى، التي تعتبر أكبر مجال فلاحي في العالم، بينما تنتشر تربية الماشية في القسم الغربي.

\* تنوع الإنتاج الزراعي حيث نجد الزراعات الكثيفة كالقمح والذرة والصوجا والقطن، ثم الزراعات الواسعة كالحبوب، والزراعات المتعددة التخصصات كالفواكه والخضر والبقول السوداني والشمندر ...

\* ضخامة الإنتاج الزراعي الأمريكي الذي يتميز بالمرودية المرتفعة على الصعيد العالمي، حيث يحتل مراتب متقدمة ( القمح ر 3، الذرة ر 1، القطن ر 3 سنة 2010).

\* أهمية تربية المواشي والدواجن إذ تساهم بنسبة هامة في الناتج الداخلي الإجمالي الأمريكي، بفعل التوفر على قطع هام من الأبقار ( ر 3) والأغنام والخنازير ( ر 2010/2). وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أول منتج لللبان واللحوم في العالم.

### 2) أهمية الصناعة الأمريكية:

\* انتظام الأنشطة الصناعية الأمريكية في مناطق متعددة هي :

- مناطق صناعية قديمة بالشمال الشرقي: عرفت تحديث الهياكل الصناعية، وتنقسم إلى قسمين هما : نطاق البحيرات الكبرى ( من أبرز مدنه شيكاغو، ديترويت )، و نطاق الميكالوبوليس ( نطاق المدن العملاقة : نيويورك ، واشنطن ، بوسطن ).

- مناطق صناعية حديثة في الجنوب : تشمل أقطاب التكنولوجيا العالية من أهمها دلاس ، أطلنطا ، هوستن . وكذلك في الغرب الساحلي ويشمل بدوره أقطابا صناعية كبيرة من بينها لوس أنجلس ، سان فرانسيسكو ، سياتل.

\* تنوع وضخامة الانتاج الصناعي الأمريكي، واحتلاله مراتب جد متقدمة عالميا إنتاجا وتصديرا في مختلف الصناعات صناعة الصلب (ر 3) و السيارات (ر 1) والصناعة الكيماوية و الصناعات العالية كصناعة الإلكترونيك و المعلومات والطائرات و

معدات غزو الفضاء .

### 3) أهمية قطاع التجارة والخدمات في الولايات المتحدة الأمريكية.

\* تحتكر الولايات المتحدة الأمريكية ما يناهز خمس التجارة العالمية.

\* تعتبر أول مصدر و مستورد عالمي. ويشكل قطاع التجارة و الخدمات الجزء الأكبر من الناتج الداخلي الخام (75%).

\* تتعامل الولايات المتحدة الأمريكية مع مختلف دول العالم خاصة دول القارة الأمريكية و دول آسيا و أوروبا الغربية.

\* تتشكل معظم الصادرات الأمريكية من المنتوجات الصناعية، اما الواردات فيتركب جزء منها من مواد خام.

\* تعد الولايات م. الأمريكية أول مستثمر خارجي في العالم، و تتمركز استثماراتها في أوروبا و أمريكا اللاتينية و آسيا و كندا.

\*- تعتبر أول بلد في العالم مستقطب لرووس الأموال الأجنبية.

## II العوامل المفسرة للقوة الاقتصادية الأمريكية.

### 1) دور المؤهلات الطبيعية والبشرية:

#### أ) - العامل الطبيعي:

- شساعة السهول والهضاب الصالحة للزراعة والرعي خاصة وسط و شرق البلاد. - الانفتاح على واجهتين بحريتين المحيط الأطلسي والهادي - كثافة الشبكة المائية، ( نهر المسيسيبي و روافده، والبحيرات الكبرى). - التنوع المناخي وما يتيح من فرص تنوع الأنشطة الفلاحية. - التوفر على ثروة معدنية هائلة (الفوسفات، النحاس، الحديد، الذهب، الرصاص)، وعلى احتياطات مهمة من مصادر الطاقة (الفحم، الغاز الطبيعي، البترول) إضافة إلى مراكز مهمة لتوليد الطاقة الكهربائية والنووية.

#### ب) - العامل البشري:

- وجود سوق استهلاكية كبيرة قوامها 300 م ن، حيث تعتبر الولايات م الأمريكية ثالث تجمع سكاني في العالم. - ارتفاع نسبة السكان النشيطين إلى أزيد من 70%، وينتج عن ذلك وفرة اليد العاملة. - انخفاض نسبة الأمية 0.3%. - استقطاب عدد كبير من المهاجرين وضمنهم الأطر العليا.

### 2) قوة التنظيم وأهمية البحث العلمي والتكنولوجي:

- استناد الاقتصاد الأمريكي على ثلاث **مبادئ** هي : الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج ، و المنافسة الحرة ، و اعتبار الريح المحرك الأساسي لعملية الإنتاج .
- **التركيز الرأسمالي** ( الأفقي و العمودي ) و ظهور المؤسسات القوية من أبرزها التروست ( شركة ضخمة ناتجة عن اندماج عدة شركات لها نفس التخصص )، و **الكولوميرا** ( تجمع صناعي كبير لشركات متنوعة الإنتاج )، و **الهولدينغ** أو شركة التملك ( مؤسسة مالية تمتلك غالبية أسهم عدة شركات مختلفة التخصصات).
- **تشجيع الاستهلاك** بكافة الوسائل (الإشهار تسهيلات في الأداء...)
- ضخامة الرساميل والاستثمارات والقدرة على الدينامية والتجديد.
- **التدخل المحدود للدولة**، والذي يتجلى في حماية الإنتاج من المنافسة الأجنبية ومساعدة القطاعات الاقتصادية المتضررة.
- الاستعمال المكثف للمكننة ( 18 % من جرارات العالم)، والتكنولوجيات الحديثة.
- تتداخل الفلاحة مع القطاعين الثاني و الثالث في إطار ما يعرف **بالأكريبيزيس**.
- الاعتناء **بالبحث العلمي** بتخصيص نسبة مهمة له من ميزانية الدولة والمؤسسات الكبرى.

### 3) دور الشركات المتعددة الجنسيات والبنية التحتية للمواصلات :

- \* تمتلك الولايات م **الأمريكية شركات عملاقة** (ميكروسوفت ، ديل، اب م ... ) تستثمر أموالها في مختلف بلدان العالم تعرف باسم الشركات المتعددة الجنسية. و تتركس هذه الشركات هيمنة الولايات م المتحدة الأمريكية على الاقتصاد العالمي ، و تضمن لها تسويق المنتجات الصناعية و تزويدها بالمواد الأولية.
- \* تتوفر الولايات م الأمريكية على أطول **شبكة للمواصلات** في العالم، و التي تتميز بتنوعها حيث تشمل المواصلات البرية (الطرق 6 م كلم و السكك الحديدية 420 ألف كلم )، و المائية ( البحرية و النهرية ) ، و الجوية . بالإضافة إلى شبكة أنابيب البترول و الغاز الطبيعي، و شبكة المواصلات السلكية و اللاسلكية.

### III الصعوبات والتحديات التي يواجهها الاقتصاد الأمريكي.

#### 1. المشاكل الاقتصادية:

- \* **مشاكل الفلاحة**: تتمثل مشاكل الفلاحة في مشكل فائض الانتاج بسبب صعوبة التسويق ، وتعاني الفلاحة كذلك من مشكل إنهاك التربة بفعل عوامل التعرية وتلوث الفرشة المائية من جراء الاستعمال الكثيف للمبيدات.
- \* **مشاكل الصناعة**: المنافسة الخارجية وخاصة من دول شرق آسيا وأمريكا اللاتينية إضافة إلى مشكل عدم كفاية الانتاج المحلي من المعادن ومصادر الطاقة، مما يطرح البلاد أمام مشكل الارتباط بالأسواق الخارجية.
- \* **مشاكل التجارة**: عجز الميزان التجاري كبير بفعل ارتفاع قيمة الواردات وانخفاض قيمة الصادرات وبفعل تراجع القدرة التنافسية للمنتجات الأمريكية في الأسواق الخارجية وارتفاع النفقات العسكرية في الخارج.

#### 2. المشاكل الاجتماعية والبيئية:

- \* تتجلى في ارتفاع **نسبة الفقراء والبطالة** خاصة في الولايات الأمريكية الجنوبية وسط الاقليات السوداء و المهاجرين اللاتينيين
- \* تتمثل في انتشار الفقر مع تباين حدته من منطقة لأخرى حيث ترتفع في بعض الولايات إلى أزيد من 17. وتعاني البلاد كذلك من مشكل خطير يتمثل في ارتفاع نسبة البطالة خاصة في صفوف السود الأمريكيين. هذا إضافة إلى التنوع العرقي لسكان و م ا ( بيض ، سود ، لاتينيين ... ) مما يخلق عدة مشاكل مرتبطة **بالميز العنصري** .
- \* تعاني الولايات المتحدة الأمريكية من عدة مشاكل بيئية تتركز شرق البلاد ومنها **الكوارث الطبيعية** المستمرة كالأعاصير والفيضانات، إضافة إلى **تلوث** مياه الأنهار والتساقطات الحمضية. كما توجد بالبلاد عدة مناطق مهددة **بالتصحّر** ويضاف إلى كل تلك المشاكل احتلال الولايات المتحدة الصدارة في قائمة البلدان المسؤولة عن انبعاث الغازات السامة مما يطرحها أمام تحديات جديدة.

**خاتمة:** تعتبر الولايات المتحدة قوة اقتصادية عظمى بفعل قوة مختلف القطاعات، لكن هذه القوة التي تفسرها عوامل متعددة تواجهها مشاكل وصعوبات تشتد مع زيادة المنافسة العالمية من طرف القوى الصاعدة كالاتحاد الأوروبي والصين.

## الإتحاد الأوربي: نحو اندماج شامل

**مقدمة:** يعتبر الإتحاد الأوربي من أبرز التكتلات الجهوية الفاعلة في المجال العالمي وقوة اقتصادية عالمية إلى جانب الولايات المتحدة واليابان.

- فما مراحل ومظاهر اندماج بلدان الإتحاد الأوربي؟ - وما العوامل المساعدة على ذلك؟ - وما معوقات اندماجه الشامل؟

### I مراحل ومظاهر اندماج بلدان الإتحاد الأوربي. (1) مراحل اندماج الإتحاد الأوربي:

\* جاء تكوين الإتحاد الأوربي نتيجة مراحل تاريخية حاسمة في أوربا بدأت مع تكوين **المجموعة الأوربية للفحم وال فولاذ** سنة 1951، من طرف 6 دول أوربية، تم تعويضها سنة 1957 بموجب معاهدة روما **بالمجموعة الاقتصادية الأوربية**. وفي سنة 1992 تم التوقيع على معاهدة ماستريخت أصبح **الإتحاد الأوربي** بإقرار الإتحاد الاقتصادي والمالي، و توحيد السياسة الاجتماعية والأمنية والسياسة الخارجية لدول الإتحاد الأوربي، وطرح مشروع إصدار عملة موحدة .  
وتم الاندماج المجالي لبلدان الإتحاد الأوربي تدريجيا :  
- فبموجب معاهدة روما لسنة 1957، تأسست المجموعة الاقتصادية الأوربية بمبادرة من ست دول هي : إيطاليا، فرنسا ، ألمانيا ، هولندا، بلجيكا ، الليكسمبورغ .  
- في سنة 1973 انضمت إلى المجموعة بريطانيا ، إيرلندا ، الدانمارك . - في سنة 1981 انضمت اليونان .- في سنة 1986 انضمت إسبانيا و البرتغال .  
- في سنة 1995 انضمت النمسا و السويد و فنلندا .- في سنة 2004 انضمت عشر دول منها بولونيا و هنغاريا و التشيك و سلوفاكيا و دول البلطيق  
- في سنة 2007 انضمت رومانيا و بلغاريا . - في سنة 2013 انضمت كرواتيا ليصبح مجموع دول الإتحاد الأوربي 28 دولة.

### (2) مظاهر اندماج الإتحاد الأوربي.

- إقرار **دستور** يخول لكل مواطن من دول الإتحاد الأوربي عدة حقوق منها المواطنة الأوربية، والشغل والاستقرار بحرية في كل الدول الأعضاء، و الحق في التصويت و الترشيح في انتخابات البرلمان الأوربي.  
- وضع **السياسة الفلاحية المشتركة** التي استهدفت زيادة الإنتاج، وضمان تموين الأسواق، و استقرار الأسعار، وتحسين المستوى المعيشي للفلاحين .  
- تداول **الأورو** كعملة موحدة بين مجموعة من دول الإتحاد الأوربي منذ سنة 2002.  
- إنشاء **مشاريع صناعية مشتركة** من بينها مشروع إيرباص لصناعة الطائرات، و برنامج أريان لصناعة معدات غزو الفضاء.

### II العوامل المفسرة لاندماج الإتحاد الأوربي.

\* **عامل جغرافي:** الانتماء لنفس القارة ( أوربا ) التي تتميز بموقع استراتيجي و ظروف طبيعية ملائمة على العموم.  
\* **عامل تاريخي:** التاريخ المشترك، حيث إن أغلب الدول المكونة للإتحاد عانت من ويلات الحربين العالميتين الأولى و الثانية، و الأزمة الاقتصادية لسنة 1929 و تعسف الانظمة الديكتاتورية.  
\* **عامل اقتصادي سياسي:** نهج الرأسمالية اقتصاديا، و الديمقراطية سياسيا. و سن عدة اتفاقيات حول التعاون الاقتصادي والسياسي والقضائي مثلا اتفاقية شنغن 1985. و التحكم في المبادلات التجارية العالمية.  
\* **عامل بشري اجتماعي:** ضخامة عدد السكان، و ارتفاع الدخل الفردي، و قلة نسبة الأمية و ارتفاع نسبة الساكنة النشيطة.  
\* **عامل تنظيمي:** اعتماد دول الإتحاد على عدة مؤسسات تعمل على اتخاذ القرارات و إصدار القوانين ومنها :  
- مجلس الوزراء الأوربي : الذي يقرر السياسات المشتركة و يحدد ميزانية الإتحاد .  
- المجلس الأوربي : يضم رؤساء دول الإتحاد و هو الذي يحدد التوجهات الكبرى .  
- اللجنة الأوربية : التي تقترح التوجهات الكبرى و تنفذ السياسات المشتركة، و تمثل الإتحاد الأوربي في المفاوضات مع الدول الأخرى .  
- البرلمان الأوربي : الذي يساهم في التشريع مع مجلس الوزراء و يقدم الاستشارة.

### III حصيلة الاندماج بين بلدان الاتحاد الأوروبي. 1) المكانة الاقتصادية لبلدان الاتحاد الأوروبي :

\* **المجال الفلاحي :** يساهم الاتحاد الأوروبي بحصص مرتفعة من الإنتاج العالمي خاصة في الحبوب (20% من الإنتاج العالمي من القمح)، و يمتلك قطاعا ضخما من الماشية، و يعتبر من أهم مصدري المنتوجات الفلاحية عالميا.

\* **المجال الصناعي :** يحتل الاتحاد الأوروبي مراتب متقدمة في عدة صناعات من أبرزها صناعة السيارات (الرتبة 1) والطائرات و معدات غزو الفضاء. وكذلك الصناعات الكيماوية و الميكانيكية و المعلوماتية.

\* **المجال التجاري :** تشكل مبادلات الاتحاد الأوروبي مع باقي العالم خمس التجارة العالمية نظرا لضخامة الإنتاج الصناعي و الفلاحي و أهمية الأسطول التجاري و عقد اتفاقيات مع مختلف دول العالم. كما تحتل المبادلات بين دول الاتحاد الأوروبي مكانة مهمة بفعل إلغاء القيود الجمركية و سهولة مرور البضائع و رؤوس الأموال و الأشخاص و الخدمات . و بذلك يعد الاتحاد الأوروبي القوة التجارية الأولى ( 18% ) .

13

### 2) معيقات الاندماج الشامل لبلدان الاتحاد الأوروبي :

- ضعف قطاع **الاعلاميات** مقارنة مع الدول الكبرى، و عدم قدرته على المنافسة.

- **تفاوت التنمية** الاقتصادية والاجتماعية بين الدول الأوروبية: دول أوربا الغربية والشمالية لها ناتج وطني خام أكثر ثلاث مرات من دول أوربا الشرقية.

\* **عدم تعميم تداول العملة** الموحدة ( الأورو ) على جميع الدول الأعضاء

\* **التباين الإقليمي** داخل نفس البلد و بعض المشاكل الفلاحية.

\* **شيخوخة الهرم** السكاني و ضعف وتيرة النمو الديمغرافي ، و بالتالي الحاجة إلى اليد العاملة الأجنبية .

\* **الأزمة المالية** الأخيرة و انعكاساتها الاقتصادية و الاجتماعية .

### خاتمة

يواصل الاتحاد الأوروبي بناء مشروعه الوحدوي، مستثمرا كل إمكاناته الاقتصادية، رغم الصعوبات التي تد من اندماجه ومنها انفتاحه على دول جديدة وقبول عضويتها.

## المصبة: قوة اقتصادية صاعدة

**هدية:** تعتبر الصين نموذجا حيا للدول النامية والوى الاقتصادية الصاعدة، التي أصبحت تنافس القوى العظمى، حيث تحقق نسب نمو تصل إلى 9% سنويا، اعتمادا على شعار: "الإصلاح والانفتاح". - فما هي مظاهر هذه القوة؟ وماهي العوامل المفسرة لها؟ - وما المشاكل والتحديات التي تواجهها؟

### I مظاهر القوة الاقتصادية للصين:

#### 1) على المستوى الفلاحي:

\* اتساع نسبة الأراضي المزروعة خاصة في الواجهة الشرقية والجنوبية الشرقية.

\* تعدد المنتجات الزراعية وتربية الماشية، مع محصول إلى محصولين في السنة.

\* احتلال مراتب في إنتاج عدد من المزروعات أهمها الحبوب (المرتبة الأولى في القمح والأرز والقطن والشاي، والمرتبة 2 في الذرة و3 في قصب السكر (2011).

\* إنتاج حيواني متطور ويحتل مراتب متقدمة عالميا الأبقار م4+ الأغنام والخنازير م1+ الصيد البحري م (2011).

#### 2) على المستوى الصناعي:

\* تعدد المجالات الصناعية مع تركزها في القسم الساحلي الشرقي موزعة بين:-  
-منطقة قديمة التصنيع في أقصى الشمال الشرقي منطقة منشوريا.

-منطقة حديثة التصنيع في الوسط والجنوب الشرقي منفتحة على الخارج..  
\* تطور كبير في الإنتاج الصناعي لعدد من المواد منذ الثورة الصينية 1949. الرتبة الأولى صناعة الصلب والفحم وأجهزة التلغراف.

\* إنتاج صناعي متنوع تحتل به الصين مراتب عالمية متقدمة، المرتبة 1 في: الصلب- خيوط القطن - النسيج الاصطناعي - اللعب - الاحذية- الأسمدة الفوسفاتية والمرتبة 3ع في صناعة المطاط الطبيعي وأجهزة الكومبيوتر و6 بالنسبة للسيارات

\* اعتبار الصين رابع قوة صناعية عالمية بعد كل من و.م.أ. واليابان وألمانيا

### 3) على المستوى التجاري.

\* بعد وفاة ماوتسي تونغ، اعتمدت الصين سياسة الانفتاح الاقتصادي على العالم الرأسمالي منذ سنة 1978، توج بانضمامها إلى المنظمة العالمية للتجارة سنة 2000 وبذلك أصبحت تتعامل مع مختلف بلدان العالم.

\* يعرف الميزان التجاري الصيني منذ بداية التسعينات فائضا ماليا مهما وصل إلى 297 مليار دولار سنة 2009.

\* تساهم الصين بنسبة مهمة في التجارة الدولية بلغت حوالي 10.10% سنة 2009 لتحتل بذلك المرتبة الأولى متقدمة على ألمانيا.  
\* تشكل المنتجات الصناعية الجزء الأكبر من الصادرات الصينية، بينما تتكون الواردات من مواد مصنعة و أخرى أولية.

## II العوامل المفسرة لقوة الاقتصاد الصيني.

### 1) دور المؤهلات الطبيعية:

- امتداد مهم للسهول الصالحة للنشاط الفلاحي كسهل منشوريا والسهل الكبير وحوض سيثون، تتخللها شبكة مائية مهمة.  
-تنوع مناخي يتيح إمكانيات متعددة للنشاط الفلاحي ويسمح بتنوع المحاصيل.

-ثروات طاقة ومعدنية مهمة (الزنك الحديد والرصاص ر 1/ الكهربياء ر 2..) موزعة عبر كل مناطق البلاد.

### 2) دور المقومات البشرية:

- وجود سوق استهلاكية كبيرة قوامها حوالي مليار و300 مليون نسمة.

- ارتفاع نسبة السكان النشيطة إلى أزيد من 71%، وينتج عن ذلك وفرة اليد العاملة.

- ارتفاع نفقات البحث العلمي مما يوفر اليد العاملة الخبيرة والطاقات البشرية المؤهلة للأنشطة الاقتصادية.

### 3) دور التنظيم الاقتصادي:

-استفادة الصين من التجربة الاشتراكية التي امتدت من 1949 إلى 1976، حيث تمت إعادة تنظيم الفلاحة في إطار التعاونيات الكبرى (الكومونات الشعبية)، وإعطاء الأولوية للصناعات الأساسية والتجهيزية. قبل إقرار ما عرف باسم "المشي على قدمين" أي خلق توازن بين الفلاحة والصناعة؛ ثم نهج سياسة الفقرة الكبرى إلى الأمام بتعميم الصناعة في المدن والبوادي إنجاز الأشغال الكبرى كالسدود وشبكة المواصلات .

-ثم الاستفادة من مرحلة الإصلاح والانفتاح بعد 1976 وذلك بتخفيف احتكار الدولة للنشاط الاقتصادي و تشجيع المبادلات مع الخارج، واستقطاب الاستثمارات الأجنبية بإحداث المناطق الحرة التي يحصل فيها المستثمرون على تسهيلات إدارية وإعفاءات جمركية وجبائية . وكذا الانضمام للمؤسسات الدولية، ومنظمة التجارة العالمية.

## III الصعوبات والتحديات التي يواجهها الاقتصاد الصيني.

### 1) المشاكل الطبيعية:

\* الفيضانات، أعاصير، تكرار حالات الجفاف، و مشاكل تلوث المياه و الهواء و حدوث الأمطار الحمضية خاصة في المناطق الصناعية والأهلة بالسكان.

### 2) المشاكل الاقتصادية :

\* فرض الدول المتقدمة قيودا على المنتجات الصينية . إضافة إلى مشاكل ضعف جودتها واستهلاكها الكبير للطاقة .

\* ارتباط الصين بالسوق الخارجية من حيث النزود بالمواد الأولية أمام كثافة التصنيع و قوة الاستهلاك .

### 3) المشاكل السوسيوإقليمية:

\* اختلال التوازن الاقتصادي والاجتماعي بين المدن والأرياف الصينية حيث يعاني سكان البوادي من ضعف المستوى المعيشي مما أدى إلى تزايد الهجرة القروية.

\* تفاوت كبير بين الواجهة الشرقية التي تتميز بالظروف الطبيعية الملائمة والاحتفاظ السكاني والنشاط الاقتصادي الكثيف، والغرب الصيني الذي يتميز بقساوة الظروف الطبيعية وضعف الكثافة السكانية وهزالة النشاط الاقتصادي .

## خاتمة

تعتبر الصين في الوقت الراهن قوة سياسية واقتصادية صاعدة ،أصبحت شركاتها ومنتجاتها تضايق القوى العظمى كالولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي وغيرها ..

# ملكون النتائج

# التحولات الاقتصادية والمالية والاجتماعية والفكرية

**تقديم :** شهدت الدول الرأسمالية تحولات اقتصادية و مالية خلال القرن 19م , انعكست اثارها على الجانب الاجتماعي و الفكري .  
فما هي التحولات الاقتصادية و المالية و الاجتماعية و الفكرية في العالم الرأسمالي أثناء القرن 19 م ؟

## 1- التحولات الاقتصادية و المالية في العالم الرأسمالي ق 19م

### 1-1 مظاهر التحولات الاقتصادية

#### أ- التحولات الصناعية :

تواصلت الثورة الصناعية خلال القرن 19م مع بروز مصادر طاقة جديدة (البترول إلى جانب الفحم والبخار)، وكذا الاستثمار في فروع صناعية جديدة ومتنوعة (استهلاكية وتجهيزية وكيمياوية). وواكب هذه الثورة الصناعية ارتفاع في حجم إنتاج الصلب والمواد المصنعة الأخرى، مما أدى الى ارتفاع قيمة الصادرات الصناعية في عدة بلدان أوربية مثل بريطانيا وفرنسا والمانيا.

#### ب- التحولات الفلاحية :

انتقلت الفلاحة من الطابع المعيشي الى التسويقي وارتفع الانتاج والمردودية بفضل استخدام الآلات و الأسمدة ، و تعتمد على اعتماد الأنواع الجيدة من المزروعات و سلالات الماشية ، بالإضافة إلى إتباع الدورة الزراعية و استغلال البحث العلمي و ارتباط الفلاحة بالصناعة و التجارة، والاستخدام الواسع للمكننة، و بروز التركيز الفلاحي ( الشركات الفلاحية الكبرى ).

#### ت- التحولات التجارية :

تضاعفت المبادلات الخارجية للبلدان الرأسمالية التي نهج بعضها نظام التبادل الحر الذي جاء كبديل للحمائية الجمركية ( فرض قيود جمركية على الواردات لحماية الإنتاج الوطني ) وخلق سوق عالمية مشتركة. في نفس الوقت ازدهرت التجارة الداخلية بفضل ظهور المتاجر الكبرى وطرق جديدة في البيع والشراء.

#### ث- التحولات المالية :

تحولت الرأسمالية نحو الاهتمام بقطاع المال ، فأصبحت الرأسمالية "مالية" تعتمد على دور الأبنك التي تحول دورها من وظيفة ايداع الأموال الى وظيفة الاستثمار ، كما زاد دور البورصة في الاقتصاد من خلال بروز " شركات المساهمة".

## 2- عوامل بروز التحولات الاقتصادية

**العامل التنميمي:** يتجلى ذلك في النظام الرأسمالي الليبرالي الذي يقوم على مبادئ منها حرية الإنتاج وحرية التبادل التجاري ، و

قانون العرض و الطلب ، و البحث عن الربح . و اتخذ التركيز الرأسمالي شكلين أساسيين هما التركيز الأفقي ( اندماج شركات لها نفس التخصص ) ، و التركيز العمودي ( اندماج شركات ذات تخصصات متكاملة ) .

**\*التقدم التقني والعلمي:** اخترعت محركات جديدة كالمحرك الانفجاري و الكهربائي ، و همت الابتكارات صناعات متعددة مثل

صناعة الصلب ( محول بيسمر )، فضلا عن بروز تقنيات جديدة في العمل داخل المصانع ( الفوردية و التايلورية).

**\* دور الفاعلين الاقتصاديين الجدد- الأبنك:** مؤسسات مالية أصبحت تستثمر في مختلف الأنشطة الاقتصادية ، إلى جانب

تقديم القروض للمستثمرين. - **المقاولات الكبرى :** مؤسسات اقتصادية قوية ناتجة عن التركيز الرأسمالي ، وتسمى التروست ، الهولدينغ- **الشركات المجهولة الاسم :** شركات كبيرة ذات رأسمال موزع على أكبر عدد من المساهمين ( أسهمها متداولة داخل البورصة).

**\* ثورة المواصلات :** توسعت شبكة السكك الحديدية بفضل اختراع القاطرة ، و اخترعت السفينة البخارية فأقيمت خطوط بحرية

منظمة بين أوروبا و باقي القارات ، و تم حفر القنوات النهرية و البحرية مثل قناة السويس و باناما .

## 2- التحولات الاجتماعية والفكرية في أوروبا خلال القرن 19م

- تضاعف عدد السكان بفعل انخفاض نسبة الوفيات أمام تحسن التغذية و تقدم الطب ، مقابل ارتفاع نسبة الولادات

- نمو حضري سريع (ارتفاع عدد سكان المدن) بسبب تنامي الهجرة القروية و تزايد حاجة المصانع في المدن لليد العاملة.

- تزايد نفوذ البورجوازية التي سيطرت على الأنشطة الصناعية و التجارية و الخدماتية ، في حين تراجع مكانة طبقة النبلاء ، و

أدت حركة التصنيع إلى تكاثر اليد العاملة ( البروليتاريا ) التي عانت من ظروف معيشية قاسية منها ضعف الأجور و طول مدة العمل اليومي و السكن غير اللائق و انتشار الأمراض و سوء التغذية و استغلال الأطفال و النساء في العمل.

### 3- بروز الفكر الاشتراكي ونشأة الحركة النقابية

#### 3-1 ظهور الفكر الاشتراكي

نشأ الفكر الاشتراكي خلال القرن 19م بسبب استغلال العمال ( البروليتاريا ) من طرف البورجوازية المالكة لوسائل الإنتاج , ويقسم هذا الفكر الى :

- **الاشتراكية الطوباوية ( أو الخيالية أو المثالية )**: التي انتقدت مبادئ الرأسمالية ، و نادى بسيطرة الدولة على وسائل

الإنتاج ، و تزعمها بعض المفكرين منهم الفرنسي سان سيمون و الانجليزي روبرت أووين . و تولدت عنها الاشتراكية

**الفوضوية** بقيادة الفرنسي برودون الذي دعا الى الغاء دور الدولة على اعتبار كونها عائقا أمام تحقيق العدالة الاجتماعية.

- **الاشتراكية العلمية** : التي اعتبرت الصراع الطبقي أساس التطور التاريخي ، و دعت إلى العنف الثوري ( الإضرابات و

المظاهرات ) من أجل القضاء على الرأسمالية و إقامة النظام الاشتراكي . و من أهم زعماء هذا الاتجاه المفكر الألماني **كارل ماركس**

و رفيقه " انجلز " .

#### 3-2 الحركة النقابية

شكل العمال خلال بداية القرن 19 عدة جمعيات و نقابات من أجل الدفاع عن حقوقهم خاصة في إنجلترا و فرنسا و ألمانيا . و

تكتلت هذه النقابات عالميا في إطار ما يسمى ب " الأممية " ( الاتحاد العالمي للنقابات ) .

و قد أدى نضال العمال الى تحقيق عدة **مكتسبات** من أبرزها : تقليص ساعات العمل اليومي ، و الزيادة في الأجور ، و إحداث

تعويضات المرض و حوادث الشغل و البطالة و التقاعد ، و حق الإضراب ، و الاستفادة من العطل المؤدى عنها ، و الاحتفال بعيد

الشغل في فاتح ماي من كل سنة.

**خاتمة:** أفرز تطور الرأسمالية عدة تحولات سياسية كان أبرزها الصراع الامبريالي الذي قاد أوروبا الى خوض الحرب العالمية الأولى .

## التنافس الامبريالي واندلاع الحرب العالمية الأولى.

تقديم اشكالي : - حتمت التحولات الاقتصادية والمالية والاجتماعية المعززة للنظام الرأسمالي خلال القرن 19، انتقال الدول الأوروبية نحو حركة توسعية وتنافس استعماري، طبعته جملة من الصراعات مهدت لقيام حرب عالمية أولى في التاريخ البشري. - فأين تجلت مظاهر هذا التنافس الامبريالي خلال القرن 19م ومطلع القرن 20؟ - أساليب ووسائل التنافس الامبريالي؟ - وأين تجلى دور هذه الأزمات في اندلاع الحرب العالمية 1؟

### I مظاهر التنافس الامبريالي.

#### (1) التنافس الاقتصادي.

\* ظلت بريطانيا (مهد الثورة الصناعية) **أول قوة صناعية وتجارية** في العالم إلى حدود نهاية القرن 19، حيث أصبحت مهددة من طرف دول جديدة صاعدة (ألمانيا، إيطاليا، أمريكا)، شهدت اقتصادها تطورا سريعا.

\* أدت هذه التحولات إلى اشتداد حدة المنافسة بين هذه الدول من أجل **السيطرة على الأسواق الخارجية**، بهدف صرف فائض الإنتاج الصناعي، وجلب المواد الأولية وتصدير رؤوس الأموال، هذا علاوة على التخفيف من الفائض الديموغرافي، بتشجيع الهجرة نحو المستعمرات للتخفيف من حدة المشاكل الاجتماعية والأزمات الاقتصادية

#### (2) التنافس السياسي.

\* ارتبطت النزاعات الأوروبية قبل 1914، بالمصالح الشخصية لكل دولة، ورغبتها في الحفاظ على هيمنتها وبسط سيطرتها على الخريطة الأوروبية -مما تسبب في نزاعات إقليمية ( أزمة فاشودا 1898) - والتنافس حول المستعمرات (المغرب، مصر، تونس الكونغو، البلقان).

- **فبريطانيا** كانت تستهدف التحكم في الملاحة البحرية العالمية، وتتضايق من القوة البحرية الألمانية الصاعدة.
- **ألمانيا**، اهتمت بالتوسع الإمبريالي على حساب مصالح القوتين الاستعمارييتين، إنجلترا وفرنسا.
- **فرنسا**، تطلعت لاسترجاع الأتراس واللورين، من ألمانيا.
- **إيطاليا**، أرادت تحرير أراضيها من الاحتلال النمساوي والحصول على نصيبها من المستعمرات.
- **روسيا** كانت لها رغبة في التحكم في مضائق البوسفور والدردنيل، وحماية القوميات السلافية.
- **صربيا**: تريد منفذ على البحر وتدعم استقلال السلاف
- **النمسا**: متضايقة من تزايد المد التحرري للقوميات السلافية

## II أساليب ووسائل التنافس الإمبريالي.

### 1) التحالفات والاتفاقيات أواخر القرن 19 ومطلع القرن 20م.

\* أفرز الواقع الإمبريالي في نهاية القرن 19م، تطورا **للتحالفات** لمحاولة تقوية الصفوف والحصول على أكبر قدر من المستعمرات ومن أهم هذه الأحلاف:

- **نظام الأحلاف البسماركى/الألماني**: الذي يعتبر المستشار الألماني بسمارك أهم مبدعيها، وأهمها التحالف الثلاثي لسنة 1882، بين ألمانيا، إيطاليا، النمسا والمجر.

- **نظام الأحلاف الفرنسي** خصوصا بين سنتي 1891-1907، وأهمها تكوين الوفاق الثلاثي، سنة 1907، بين روسيا وإنجلترا وفرنسا.

\* لجأت الدول الإمبريالية إلى عدة **مؤتمرات لتسوية** خلافاتها حول مناطق النفوذ أهمها:

- **مؤتمر برلين 1878**: لتقسيم بعض ممتلكات الامبراطورية العثمانية (بين النمسا، إنجلترا، روسيا)

- **مؤتمر مدريد 1880**: تمحور حول المغرب وعزز الأطماع الأوربية به، وأكد على مكتسبات الأجانب (حق الملكية).

- **مؤتمر برلين 2 (1884-1885)**: أعادت من خلاله الدول الأوربية تقسيم القارة الإفريقية.

- **الاتفاق الودي 1904**: استهدف تسوية الصراع الفرنسي الإنجليزي حول المغرب ومصر، حيث اعترف إنجلترا بحرية تصرف فرنسا في المغرب، مقابل تنازل فرنسا عن مصر لإنجلترا.

- **مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906**: لحل الخلافات الأوربية حول المغرب، وقد أدى إلى إنشاء بنك مخزني بالمغرب ممول من أوروبا، وتكليف فرنسا وإسبانيا بتكوين شرطة المراسي.

### 2) التسابق نحو التسلح.

\* عملت الدول الأوربية المتنافسة على **تعزيز عتادها** البري والبحري بتخصيص نسبة مرتفعة من الناتج الداخلي لميدان التسلح. حيث احتدم التنافس في ميدان التسلح البحري بين ألمانيا وإنجلترا، وفي نفس الوقت انتشر التسابق في ميدان التسلح البري بين ألمانيا وفرنسا.

\* كما لجأت هذه الدول لتعزيز ترسانتها الحربية، من خلال **الرفع من أعداد الجيوش** الاحتياطية والنظامية (روسيا 8, 1 مليون جندي/ ألمانيا 820 ألف). وإرجاع قوانين **الخدمة العسكرية الإجبارية** وتطوير الصناعات الحربية.

\* علاوة على ذلك، استعملت القوى الإمبريالية كذلك الأسلوب **الاقتصادي للتغلغل** داخل بعض المناطق المتنافسة حولها،

\* رفضت الأحزاب **الاشتراكية الأوربية** في إطار الأممية الثانية اللجوء إلى الحروب، باعتبارها وسيلة لإغناء البورجوازية. بيد أن معظم أنصارها ثم قمعهم خصوصا قبيل الحرب سنة 1914، أمثال الفرنسي جان جوريس، والألماني كاوتسكي

## III الأزمات السياسية الكبرى وانفلاق الحرب العالمية الأولى.

### 1) الأزمات المغربية ما بين 1905-1911.

اعتبر المغرب من أهم البلدان الضعيفة التي نشأت عليها مجموعة من الصراعات التي كادت أن تعصف بالعلاقات الدولية، حيث توالى جملة من الأزمات حول المسألة المغربية.

- **أزمة 1905**: نتيجة رفض ألمانيا تهميش مصالحها بالمغرب، بعدما مهدت فرنسا لاحتلال المغرب بعقد اتفاقيات مع كل من إيطاليا وإنجلترا وإسبانيا. حيث قام الإمبراطور الألماني كيوم3، بزيارة طنجة مارس 1905، وألقى فيها خطابا عبر فيه عن ضرورة احترام سيادة المغرب واستقلاله، ودعا لعقد مؤتمر لدراسة المسألة المغربية. وهو ما تم فعلا سنة 1906، بعقد مؤتمر الجزيرة الخضراء،

بيد أن ألمانيا لم تحقق مساعيها لأن نتائج المؤتمر كانت لصالح فرنسا وإسبانيا.

- **أزمة 1908-1909**: اندلعت بعد اعتقال بعض الرعايا الألمان بالبيضاء من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية. هذه الأخيرة طرحت القضية على المحكمة الأوربية التي حكمت بطرد القنصلين الألماني والفرنسي من المغرب.

–**أزمة 1911:** نتيجة لإرسال فرنسا حملة حربية لاحتلال فاس، فكان رد ألمانيا هو إرسال بارجة حربية (panther) لأكادير مهددة بقصف المغرب لانتزاع تعويضات ترابية وحماية مصالحها الاقتصادية. فاضطرت فرنسا إلى التنازل عن الكونغو لألمانيا، مقابل إطلاق يد فرنسا في المغرب، بموجب اتفاقية برلين 1911.

### (2) أزمات البلقان 1908-1913.

–**الأزمة الأولى 1908-1909:** نشبت نتيجة إقدام النمسا على ضم إقليم البوسنة والهرسك، مما أثار غضب صربيا، التي كانت تتطلع إلى إقامة وحدة سلافية في البلقان بدعم من روسيا.

–**الأزمة الثانية 1912-1913:** كانت نتيجة لتزايد النزعة القومية لدى دول البلقان (صربيا، اليونان، بلغاريا) و دخولها بدعم من روسيا في حرب ضد الدولة العثمانية. انتهت بتنازل الأتراك عن أراضيهم الأوربية لصالح الدول المنتصرة، بموجب اتفاقية لندن 1913.

**الأزمة الثالثة 1913:** هي نزاع حول غنائم الحرب ضد الإمبراطورية العثمانية، قام بين بلغاريا وباقي دول البلقان، انتهى بانتصار الطرف الأخير (صربيا، اليونان، رومانيا)، وتوزيع الممتلكات بعقد معاهدة بوخاريسست 10 غشت 1913. ساهمت هذه الأزمات في ازدياد حدة التوتر والتنافس الإمبريالي، وقد أسفر كل ذلك عن انطلاق الحرب العالمية الأولى.

### (3) اندلاع الحرب العالمية الأولى.

\* استغلت النمسا اغتيال ولي عهدا فرانسوا فيردناند من طرف منظمة صربية في يونيو 1914، لتعلن بعد شهر الحرب على صربيا، بعد رفض الأخيرة شروط النمسا (تعهدات تمس بسيادة صربيا أمنيا وقضائيا وعسكريا) لتجنب الحرب واحتواء الأزمة. \* وبذلك اشتعل فتيل أول حرب عالمية، بالنظر لشبكة التحالفات القائمة آنذاك، حيث سارعت الدول الأعضاء في الوفاق الثلاثي (روسيا، إنجلترا و فرنسا) إلى إعلان الحرب ضد دول التحالف الثلاثي (ألمانيا، النمسا، إيطاليا).

**خاتمة :** يكتسي التنافس الإمبريالي أهمية كبرى كحدث تاريخي حاسم في مسار العلاقات الدولية أواخر القرن 19 ومطلع القرن 20، لكونه حلقة وصل بين التحولات المعززة للنظام الرأسمالي، والتناقضات والصراعات المؤدية للحرب العالمية الأولى، التي أدت لتغيرات عالمية كبرى.

### شرح المصطلحات :

**الإمبريالية:** حركة توسعية استعمارية، ارتبطت بتطور الرأسمالية خلال القرن 19م، كانت غايتها البحث عن الأسواق الخارجية لتصريف فائض الإنتاج، الحصول على المواد الخام، والتخلص من الفائض الديموغرافي.

**التحالفات الاستعمارية:** تنسيق سياسي وعسكري بين الدول الأوربية المتنافسة خلال القرن 19م ومطلع القرن 20م.

**مؤتمرات التسوية الاستعمارية:** مؤتمرات عقدتها الدول الأوربية للوصول إلى حلول سلمية لتقسيم المستعمرات فيما بينها خلال القرن 19م، ومطلع القرن 20م.

**الأزمات الدولية المؤدية إلى الحرب العالمية الأولى:** الأزمات التي نشأت بين الدول الإمبريالية حول المستعمرات وأدت إلى قيام الحرب العالمية الأولى مثل الأزمة المغربية والأزمة البلقانية.

**الوفاق الثلاثي:** 1907 تحالف سياسي بين فرنسا، إنجلترا، روسيا، وانضمت إليه الولايات المتحدة الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية.

**التحالف الثلاثي:** 1882 تحالف سياسي بين ألمانيا والنمسا وإيطاليا في فترة الأزمات التي برزت من جراء التنافس الإمبريالي قبيل الحرب العالمية الأولى.

## اليقظة الفكرية بالمشرق العربي

**تقديم اشكالي:** عرف المشرق العربي خلال القرن 19م، حدثا فكريا وثقافيا اصطلاح عليه باليقظة الفكرية، وهو يندرج ضمن حركة إصلاحية نهضوية توخت الخروج بالمشرق العربي من وضعية الانحطاط نحو الحداثة. -فأين تجلت مظاهر هذه اليقظة الفكرية بالمشرق العربي؟ و ما هي عوامل ظهورها؟- و ما هي التيارات المعبرة عن هذه النهضة؟ وما القضايا الفكرية التي أثارها؟ و ما دورها في تطوير الفكر العربي عموما؟.

### I مظاهر وعوامل اليقظة الفكرية في المشرق العربي في القرن 19م.

#### (1) مظاهر اليقظة الفكرية بالمشرق العربي.

\*تعددت مظاهر اليقظة الفكرية بالمشرق العربي وخاصة في مصر والشام، حيث كانت نقطة انطلاقها. وتتجلى في:  
- ظهور المطابع بمصر منذ 1798 والشام منذ 1834- ظهور الصحف والمجلات، وازدهار حركة ترجمة الكتب والمجلات العلمية والأدبية الغربية إلى العربية. إرسال البعثات الطلابية إلى أوروبا لتلقي العلوم الغربية للأخذ بأسباب التقدم. وعودتهم متأثرين بالأفكار التنويرية الغربية.

## (2) عوامل اليقظة الفكرية بالمشرق العربي.

\* ساهمت مجموعة من العوامل في تحريك الفكر العربي و إحيائه خلال القرن 19م، وقد كانت من أهمها:  
-تأثير البعثة العلمية المرافقة للحملة الفرنسية على مصر (1798-1801)، التي أثارت الحس الوطني والشعور القومي والدعوة إلى الإصلاح.

-إصلاحات محمد علي التي استهدفت إنشاء دولة حديثة و مستقلة بمصر، حيث يعتبر الأساس لحركة النهضة العربية من خلال تأسيسه لمجموعة من المدارس، و إرساله البعثات الطلابية إلى الخارج.  
- ظهور نخبة جديدة من المثقفين في مصر ولبنان وسوريا متشعبة بالثقافة الغربية. اهتمت بالأدب والترجمة والصحافة والإنتاج الفكري.

- إنشاء المدارس العصرية من طرف المؤسسات الإسلامية التطوعية ومدارس البعثات المسيحية التي تزايد نشاطها. - الانتشار الواسع للكتب والمجلات والصحف، وتنشيط حركة الترجمة مما ساعد على نشر أفكار جديدة.  
-الاهتمام ببناء المدارس العصرية والمعاهد العلمية والجامعات. - الاهتمام بتعليم المرأة.

## II أهم تيارات اليقظة الفكرية في المشرق العربي خلال القرن 19م.

### (1) التيارات السلفية والعلماني و القضايا الفكرية التي أثارها.

\*-التيار السلفي: تيار فكري ذو منطلق ديني يدعو إلى الرجوع للسلف الصالح والأخذ بالكتاب والسنة ومحاربة البدع من أهم رواده جمال الدين الأفغاني عبد الرحمان الكواكبي حمد عبده وطرح عدة أفكار في :

-المجال الديني: العودة إلى منابع العقيدة من قرآن وسنة وفتح باب الاجتهاد والتوفيق بين الدين والعلم. محاربة البدع.

-المجال الاجتماعي والاهتمام بالتربية و التعليم و تهذيب الأخلاق وتحقيق العدالة الاجتماعية بالاقتداء بالسلف الصالح عند التعامل مع شؤون المجتمع. - الدعوة إلى تعليم المرأة.

-المجال السياسي إقرار مبدأ الشورى و الاستناد في الحكم إلى الشريعة الإسلامية. - الدعوة إلى وحدة العالم الإسلامي. - مناهضة الاستعمار الأجنبي و نظام الاستبداد.

\*-التيار الليبرالي العلماني: تيار فكري ليبرالي يقوم على الفصل بين الدين والدولة، والأخذ بمبادئ وقيم الحداثة الغربية ومن أهم الرواد: شبلي شميل- رفاة الطهطاوي- قاسم أمين المجال الديني. طرح عدة أفكار في:

- المجال الديني: فصل الدين عن الدولة.- معاداة الطائفية المجال الاجتماعي والمناداة بالحرية، المساواة، وتحديث المجتمع على النمط الغربي. -المجال الاجتماعي: الدعوة لتحرير وتعليم المرأة و تقليص الفوارق الاجتماعية.

- المجال السياسي عصرنة السلطة على غرار الدول الأوروبية. - المطالبة بالديمقراطية السياسية القائمة على وضع دستور و إقرار الحريات العامة و فصل السلطات.

### (2) دور التيارات الفكرية في تطور اليقظة الفكرية بالمشرق العربي.

- الكشف عن مظاهر الضعف بالمشرق العربي، والدعوة لإصلاح الأوضاع.  
- إحياء الثقافة والفكر العربي. - بروز محاولات إصلاحية بكل من مصر والمغرب وتونس بإسناد مناصب رسمية لرموز النهضة.  
- التنبيه إلى خطورة الاستعمار وضرورة الاتحاد لمواجهة.  
- بروز النزعة القومية عند العرب، ضد سياسة التتريك، وتبلور مشروع نهضوي يقوم على التحديث.

**خاتمة:** لقد ساهمت اليقظة الفكرية بالمشرق العربي في بلورة النزعة القومية عند العرب ونشر فكرة التسامح الديني والدعوة إلى الاتحاد في إطار مشروع سياسي نهضوي حديث، في وقت تزايدت فيه الضغوطات الأوروبية على الأقطار الإسلامية.

## الضغوط الاستعمارية على المغرب ومحاولات الإصلاح

**تقديم اشكالي:** شكل القرن 19 منعطفا خطرا في تاريخ المغرب حيث أصبح محط أطماع القوى الأوروبية، التي استغلت تفوقها العسكري والاقتصادي لممارسة ضغوطات متوالية على المغرب. ولمواجهة هذه التطورات المستجدة قام المخزن بعدة محاولات إصلاحية إلا أن الاستعمار حد من فعاليتها وأدى إلى إفشالها .  
-فما مظاهر الضغوط الاستعمارية على المغرب؟ وما هي آلياتها وآثارها على المغرب؟ -وماهي الإصلاحات التي قام بها المخزن المغرب؟ وماذا كانت حصيلتها؟

### I مظاهر الضغوط الاستعمارية على المغرب في القده 19م.

#### 1) الضغوط العسكرية.

##### أ- معركة اسلي 1844 ضد فرنسا:

\* بعد احتلال الجزائر من طرف فرنسا 1830، حاول المغرب **مساعدة المقاومة الجزائرية**، فدخل في مواجهة حربية مع فرنسا انتهت بهزيمة المغرب في **معركة اسلي 14** غشت 1844 (شرق تازة)، لقلّة عدة الجيش المغربي وعدم تنظيمه وتخاذه عناصره في مواجهة جيش عصري متطور ومنظم.

\* وقد كشفت هذه الهزيمة عن ضعف المغرب عسكريا وأرغمته على **توقيع معاهدة للامغنية** في مارس 1845 مع فرنسا، التي تضمنت مجموعة من القرارات القاسية، و منها ترك الحدود بين المغرب والجزائر **مبهمة**، لتسهيل أي تدخل مستقبلي للفرنسيين. إضافة إلى أنها مكنت فرنسا من **اقتطاع** جزء كبير من التراب المغربي وضمه إلى مستعمرتها(الجزائر).

##### ب- حرب تطوان 1860/1859 ضد إسبانيا:

\* استغلت إسبانيا المناوشات التي دارت بين أبناء قبيلة **الأنجرة** ورعاياها في سبتة على إثر توسيع إسبانيا لحدود سبتة المحتلة، لتشن على حربا على **تطوان** سنة **1860/1859**. أسفرت هي الأخرى عن هزيمة المغرب مرة ثانية، وقد كانت ابلغ أثر من سابقتها بحكم أنها انتهت بمعاهدة صلح تضمنت شروط أكثر قساوة على المغرب، و منها:

- إئقال كاهل خزينة المغرب بغرامة مالية قدرها 20 مليون ريال، استنزفت بيت مال المخزن وقلصت موارده طوال القرن 19م.

- **توسيع** حدود سبتة و مليلية. و **تنازل** المغرب عن بعض أراضيها في الجنوب.

← **نستنتج** إذن أن الآلية العسكرية كانت حاسمة في تنشيط الضغط الاستعماري وزعزت هيبة المخزن المغربي. مما دفعه الى تقديم تنازلات ترابية وتنازلات تجارية، وغرامات مالية

#### 2) الضغوط الدبلوماسية:

##### أ- الضغوط الدبلوماسية التجارية:

\* نجحت الدول الأوروبية في ممارسة الضغط الدبلوماسي على المغرب للحصول على مجموعة من الامتيازات التجارية. كانت أبرزها **الاتفاقية التجارية المنعقدة في 9 يناير 1856 مع بريطانيا**، والتي نصت على جملة من البنود المجحفة في حق المغرب و سيادته. إذ منحت الإنجليز حق الإقامة، التنقل، المتاجرة في كافة السلع، حتى المحرم منها مثل الخمر و التبغ. مع تسهيلات في أداء الرسوم الجمركية.

\* كانت لهذه المعاهدة نتائج سلبية حيث أغرقت الأسواق المغربية بالمنتجات الأوروبية، ما أدى **لإفلاس** التجار والحرفيين المغاربة، و **نضوب** السلع الحيوية في السوق المغربية. كما أن تواجد التجار الأجانب ساهم في **رصد أحوال البلاد** والتعرف على مكامن ضعفها.

##### ب- الضغوط الدبلوماسية السياسية:

\* عملت الدول الاستعمارية على إغراق المغرب في اتفاقيات أخرى تنتمي للشق السياسي. حيث وقع مع فرنسا **تسوية بيكلار سنة 1863م**، التي خولت الفرنسيين امتياز **الحماية القنصلية**، أي منح الرعايا المغاربة المتعاملين معهم حماية تحررهم من أداء الضرائب و المثل أمام القضاء المغربي. فصارت بذلك وسيلة لتفكيك المجتمع المغربي، ووسيلة لنشر النفوذ الاجنبي وموثراته داخل البلاد.

\* وفي سنة **1880 انعقد مؤتمر مدريد** الذي كرس نظام الحماية القنصلية، وعممه لفائدة بقية الدول الأوروبية ورسخ الامتيازات الممنوحة للأوروبيين، بل وأعطى الاجانب حق امتلاك الاراضي والعقارات في المغرب.

استعملت الدول الأجنبية كذلك الآلية الدبلوماسية لانتزاع مزيد من المصالح الاقتصادية والسياسية اضررت كثيرا بسيادة المغرب ومهدت لاستعمارها.

### II محاولات الإصلاحات بالمغرب خلال القده 19م: المجالات والحصيلة.

#### 1)مجالات الإصلاحات:

##### -الإصلاحات العسكرية.

\* حاول السلاطين المغاربة خلال القرن 19م القيام بإصلاح الجيش، الذي ظهر وهذه الكبير من خلال هزائمه المتوالية أمام الجيوش الأوربية. وكان من جملة هذه الإصلاحات:

- تكوين جيش مغربي نظامي يخلف قبائل "الكيش" و جيش "عبيد البخاري" و باقي الجيوش الأخرى التقليدية. - إرسال بعثات طلابية للتكوين العسكري في الخارج، وجلب بعثات عسكرية أوربية خاصة من فرنسا ( إركمان) و بريطانيا ( ماكلين). لتأطير وتدريب الجنود المغاربة وتعويدهم على استعمال الأسلحة العسكرية المستوردة. - اقتناء أسلحة وقطع حربية من الخارج خاصة في المجال البحري الأسلحة، إضافة إلى إنشاء معامل لإنتاج الأسلحة خاصة بمراكش وبفاس.

#### -الإصلاحات الادراية والاقتصادية.

\* بايعاز (أمر) من بريطانيا قام المغرب بعدة إصلاحات إدارية كان أهمها:  
- إصلاح الجهاز المخزني بإنشاء عدة وزارات تشرف على أمور الدولة الداخلية والخارجية ( الحربية، العدل، الخارجية...). - إصلاح نظام السلطات المحلية بإحداث قيادات صغرى والحد من نفوذ القياد الكبار...  
\* كما قام السلاطين المغاربة (المولى محمد وابنه المولى الحسن) بإدخال مجموعة من الإصلاحات على الاقتصاد المغربي و ذلك من خلال :

- الاهتمام بزراعة السكر والقطن، واستيراد الآلات الضرورية لتصنيعهما محليا. - تطوير البنية التحتية ( القناطر، الموانئ، والتجهيزات الفلاحية والصناعية...).  
- الاهتمام بالأسواق التجارية وتنشيط المبادلات. واستغلال المناجم. .

#### - الإصلاحات المالية:

- إصلاح شؤون المراسي بتخصيص أجر شهري لأمناء المراسي، ثم تعميم هذا النظام فيما بعد على باقي موظفي الدولة.  
- فرض مجموعة من الضرائب والمكوس ومحاولة تحصيلها بشكل نقدي، ثم محاولة ضريبة الترتيب من طرف السلطان المولى الحسن سنة 1884، كضريبة واحدة.  
- كما حاول كل من المولى سليمان، وبعده محمد بن عبد الرحمن ضبط قيمة الريال ومساواته مع سعر العملات الأجنبية المتداولة بالمغرب، إلا أن المولى الحسن توصل الى نوع من التجديد وذلك بسك عملة جديدة في باريس 1881 .

#### -إصلاح التعليم:

-إدخال المطبعة سنة 1865 من طرف الفقيه الطيب الرواداني. - إنشاء السلطان المولى الحسن أول مدرسة لتكوين الطلبة المهندسين، والاهتمام بتدريس مختلف المواد: الحساب، الهندسة، اللغات... -إرسال بعثات طلابية للخارج على نفقة المخزن لإكمال دراستهم العليا.

#### 2)حصيلة الإصلاح:

رغم تعدد مجالات الإصلاحات المغربية خلال القرن 19م، إلا أنها فشلت بفعل عوامل متعددة نذكر من أهمها:  
-الكلفة المالية للإصلاحات والتي أسقطت المغرب في دوامة الإقتراض. - عرقلة الأوربيين للإصلاحات المغربية بحكم أطماعهم المبيتة في السيطرة على المغرب.  
- التردد في قبول الإصلاح من قبل العديد من المغاربة المتمسكين بامتيازتهم التقليدية سواء داخل الجيش أو في الإدارة أو في المالية أو المحامين.  
- موقف بعض الفئات المحافظة ( العلماء) التي اعتبرت الإصلاح بدعة نظرا لثقافتها التقليدية وغياب فكر إصلاحي تجديدي لديها.

#### خاتمة:

لقد كشفت مرحلة الضغوط الاستعمارية على المغرب خلال القرن 19 هشاشة البنية الداخلية من جهة، وتفوق الآلة الأوربية على كافة المستويات عسكريا ودبلوماسيا واقتصاديا، فكان من الطبيعي انتظار سقوط البلاد في القبضة الاستعمارية، لا سيما وأن المحاولات الإصلاحية كانت جد محدودة.

#### شرح المصطلحات :

**الضغط الاستعماري:** عملية نفذتها الدول الإمبريالية بالوسائل العسكرية والدبلوماسية والتجارية خلال القرن 19م لإضعاف المغرب والتمهيد لاحتلاله.

**الامتيازات الأوربية:** حقوق و ضمانات حصلت عليها الدول الأوربية داخل المغرب خلال القرن 19م، ومنها حق المتاجرة والتملك ومنح الحماية الفردية للمغاربة.

**إصلاحات المخزن:** تدابير قام بها المخون المغربي خلال القرن 19م لإخراج المغرب من أزماته الناتجة عن الضغوط الاستعمارية، ورغم شموليتها لمجالات عسكرية واقتصادية وإدارية.. فقد كانت محدودة في نتائجها.

# أوروبا من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى أزمة 1929

**تقديم اشكالي:** كان من نتائج احتدام التنافس الامبريالي والأزمات المرتبطة به عند مطلع القرن 20، أن اندلعت أول حرب عالمية سنة 1914م، شهدت أوروبا بعد نهايتها وعلى امتداد 1918-1929 عدة تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية. - فما حصيلة هذه الحرب؟ - وما التطورات الكبرى التي أعقبتها على الساحة الأوروبية إلى غاية 1929؟

## I الحصيلة العامة للحرب العالمية الأولى.

### (1) الحصيلة الاجتماعية والاقتصادية:

- \* تكبدت الأطراف المتحاربة خسائر بشرية كبيرة حيث بلغ عداد القتلى (10 م ن في الحرب و5 م ن نتيجة المجاعة والأوبئة) والمعطوبين (20 م ن)، وكان لهذا النزيف الديموغرافي آثار سلبية على التوازنات الاقتصادية والسكانية لأوروبا.
- \* تعاضد دور المرأة التي أصبحت تشتغل في أعمال ظلت حكرا على الرجال .
- \* تضرر القطاعات الإنتاجية (فلاحة، صناعة ومبادلات) بفعل قلة اليد العاملة التي تم تجنيدها و توقف المصانع أو تحويلها إلى الإنتاج الحربي، مما أدى لانتشار الفقر وظهور أزمات غذائية.
- \* اللجوء إلى الاقتراض خاصة من الولايات المتحدة لتوفير الحاجيات، مما أدى إلى فقدان أوروبا صادراتها الاقتصادية العالمية، واستفادة الولايات المتحدة أ واليابان اللتان أصبحتا قوتين رأسماليتين عالميتين.

### (2) النتائج السياسية:

- \* حدوث تحولات في الخريطة السياسية لا ورا بانهايار الإمبراطوريات الكبرى كالإمبراطورية الألمانية والنمساوية المجرية والإمبراطورية العثمانية ثم الإمبراطورية الروسية، و ظهور دول جديدة (ستونيا، لتونيا، لتوانيا، بروسيا، بولونيا وتشيكوسلوفاكيا).
- \* توسع المجال الترابي للدول المنتصرة في الحرب خاصة فرنسا وإيطاليا.
- \* استمرار التضارب في المصالح السياسية والاستراتيجية، بسبب المواقف التي لم تكن موحدة إزاء السلام والصلح، خاصة بين فرنسا وبريطانيا، مما أثر على مسار العلاقات الدولية بعد الحرب.
- \* فرض عدة معاهدات على الدول المنهزمة في الحرب، وفق شروط قاسية منها:
  - معاهدة فرساي: فرضت على ألمانيا في 28 يونيو 1919 م نصت على اقتطاع أجزاء ترابية من أراضيها + غرامة مالية + تحديد قواتها العسكرية.
  - معاهدة سان جرمان: فرضت على النمسا في 10 شتنبر 1919م، فصل هنغاريا عن النمسا.
  - معاهدة نويي: ضد بلغاريا في 27 نونبر 1919م : اقتطاع أجزاء ترابية من أراضيها لصالح الدول المجاورة (اليونان، رومانيا، يوغوسلافيا).
  - معاهدة تريانون: ضد هنغاريا في 4 يونيو 1920م، جردت من 68% من مساحتها السابقة.
  - معاهدة سيفر: فرضت على تركيا 11 غشت 1920م : فقدان أراضيها العربية والأوربية
- \* إنشاء عصبة الأمم سنة 1920 بموجب المبادئ 14 التي أقرها الرئيس الأمريكي ولسون، وذلك لإقرار السلم العالمي وخلق التعاون الدولي ( توفير ضمانات متبادلة ومتساوية بين كل الدول).

## II الأوضاع العامة في أوروبا إلى غاية 1925.

### (1) ظهور النظام الاشتراكي في روسيا:

- \* شهدت روسيا في خضم الحرب العالمية الأولى، اندلاع الثورة البلشفية وقيام النظام الاشتراكي سنة 1917 بزعماء لينين، نتيجة عدة عوامل منها :
  - هيمنة كبار الملاكين على معظم الأراضي، وبؤس وفق الطبقة العاملة.
  - تزايد المعارضة السياسية ضد النظام الإمبراطوري الاستبدادي.
  - الخسائر البشرية والمادية في الحرب العالمية الأولى، و تأزم الوضع الاقتصادي والاجتماعي الداخلي.
- \* بعد نجاح الثورة اتخذ البلاشفة عدة إجراءات مستعجلة منها:
  - الانسحاب من الحرب العالمية الأولى.
  - تفويت السلطة لمجالس السوفييتات ( نواب العمال والفلاحين ).
  - تأميم وسائل الإنتاج وتجريد البورجوازيين والنبلاء من ممتلكاتهم.

\* أدت هذه القرارات إلى قيام حرب أهلية ما بين 1918-1921م، بعد أن قام أنصار النظام القديم (القيصري) **بثورة مضادة** بمساندة الدول الرأسمالية كفرنسا وإنجلترا واليابان مخافة انتقال الثورة إليها. إلا أن هذه الحرب انتهت لصالح البلاشفة بفعل التنظيم الجيد للجيش الأحمر المؤسس من طرف زعماء الثورة البلشفية.

## 2- تطور الأوضاع الداخلية في أوروبا الغربية:

**ألمانيا:** - فرضت دول الوفاق على ألمانيا بعد الحرب، إقامة حكومة فيمار سنة 1919، لفرض الديمقراطية بها. لكنها فشلت بفعل الاضطرابات السياسية التي عرفتها ألمانيا.

- اندلعت ثورات عديدة أهمها ثورة السبارتاكيون (الحركات اليسارية) بزعامة لينين وروزا لوكسمبرغ، لكنها فشلت كذلك. - في ظل هذه الاضطرابات برزت تيارات متطرفة كالحزب النازي بقيادة هتلر، الذي حاول استغلال الظرفية وكسب تعاطف السكان.

**إيطاليا:** - عاشت بعد الحرب أزمة سياسية واقتصادية، واجتاح البلاد تضخم كبير أثر على المستوى المعيشي لفئات عريضة من السكان. ما دفع بهم إلى الانضمام للفاشية، خاصة بعد فشل الحركة العمالية في تحقيق مطالبها أمام تعنت البورجوازية.

- أدت هذه الأوضاع إلى نجاح موسوليني زعيم الحزب الفاشي في الوصول إلى السلطة سنة 1922، وتأسيس دولة كلياانية. **فرنسا:** - عاشت عدة أزمات اقتصادية بفعل ارتفاع أسعار المواد الغذائية والمواد المصنعة، فساد التضخم الاقتصادي في البلاد. - ومن الناحية السياسية توالى الإضرابات والاحتجاجات النقابية.

- ما أدى تكوين حكومة للوحدة والمصالحة الوطنية، جمعت بين مختلف أطراف السياسة و المجتمع الفرنسي، كان هدفها تفادي أية ثورة مشابهة لما وقع في روسيا.

نستخلص من هذا أن الأوضاع العامة بالبلدان الأوروبية اتسمت بالأزمة على كافة المستويات السياسية الاقتصادية والاجتماعية، التي زعزعت الثقة في الأنظمة الديمقراطية فاتحة المجال أمام التطرف السياسي

## III الأوضاع العامة والعلاقات الدولية بعد معاهدة لوكارنو 1925.

### 1) الاستقرار السياسي و الانتعاش الاقتصادي فيما بين 1925 – 1929:

\* في أكتوبر 1925 وقعت فرنسا وألمانيا وإنجلترا وإيطاليا وبلجيكا على معاهدة لوكارنو (مدينة في سويسرا) لتهدئة الأوضاع بأوروبا والحفاظ على السلم.

\* فعرفت بذلك أوروبا في الفترة 1926 – 1929 انتعاشا اقتصاديا انعكس ايجابيا على الوضع الاجتماعي. في نفس الوقت شهدت الولايات المتحدة ازدهارا اقتصاديا. غير أن الأجور كانت أقل تطورا من الإنتاج، مما مهد لاندلاع الأزمة الاقتصادية.

### 2) الأزمة الاقتصادية سنة 1929 وانعكاساتها:

\* ابتداء من الخميس 24 أكتوبر 1929 حدث انهيار الأسهم في بورصة وول استريت بنيويورك. ولم تكن هذه الأزمة المالية سوى انعكاس مباشر لتضخم الإنتاج الذي أدى انخفاض الأسعار والإفلاس وانتشار البطالة وتدني الأجور.

\* إزاء هذا الوضع، سحبت الولايات المتحدة أموالها من الخارج. في نفس الوقت سادت الحماية الجمركية. وبالتالي انتشرت الأزمة في باقي البلدان الرأسمالية (ألمانيا، بريطانيا، فرنسا...) والمستعمرات في الفترة 1930 – 1932.

### \* خلفت الأزمة الاقتصادية العالمية النتائج التالية:

- **اقتصاديا:** تضرر جميع القطاعات الاقتصادية، و تدخل الدولة في الاقتصاد.

- **اجتماعيا:** ارتفاع البطالة والفقر، وكثرة الإضرابات والحركات الاجتماعية.

- **سياسيا:** تصاعد دور المعارضة بأوروبا ووصولها إلى الحكم كما هو الشأن بالنسبة لقيام النظام النازي الألماني (بزعامه هتلر) والنظام العسكري الياباني، ونهج الأنظمة الفاشية السياسة التوسعية.

### خاتمة:

تميزت الممتدة من الحرب ع 1 إلى أزمة 1929، بتواتر سلسلة من الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية، أثرت في حياة المجتمعات الأوروبية. وكانت لها امتدادات لاحقة من خلال اندلاع حرب عالمية ثانية.

## الحرب العالمية الثانية: الأسباب والنتائج

**تقديم اشكالي:** أسفرت تناقضات ما بعد الحرب العالمية الأولى و الأزمة الاقتصادية لسنة 1929 عن توتر العلاقات الدولية بين الدول الرأسمالية الديمقراطية و الدول الرأسمالية الديكتاتورية، انتهى بانفلاق الحرب العالمية الثانية سنة 1939، واستمرت مجرياتها إلى 1945 - فما الأسباب التي أدت إلى هذه الحرب؟ وما هي أهم مراحلها - وما حصيلتها العامة؟

### I أسباب اندلاع الحرب العالمية الثانية.

#### 1) دور مخلفات معاهدات السلام والأزمة الاقتصادية:

\* فرض الحلفاء على الدول المنهزمة في الحرب العلمية الأولى معاهدات الصلح التي تضمنت قيودا تربية وعسكرية مالية قاسية خاصة معاهدة فرساي المفروضة على ألمانيا. لهذا كان رد فعل الحزب النازي الألماني بقيادة هتلر العمل على إلغاء بنود تلك المعاهدة والدخول في مواجهة مع دول الحلفاء ( بريطانيا وفرنسا).  
\* أدت مخلفات الأزمة الاقتصادية لسنة 1929، إلى تآزم الأوضاع السياسية والاقتصادية بأوروبا، وذلك بإضعاف الأنظمة الديمقراطية وبروز أنظمة ديكتاتورية لجأت إلى التوسع لحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، مما أدى إلى توتر العلاقات الدولية وقيام صراع استعماري.

#### 2) دور السياسة التوسعية للأنظمة الديكتاتورية وفشل عصبة الأمم في حلها:

\* فشل عصبة الأمم في ضمان السلم العالمي وحل المشاكل الدولية المرتبطة بسياسة التسلح و التوسع والتحالفات التي نهجتها الأنظمة الديكتاتورية.  
\* اتباع الأنظمة الديكتاتورية خلال الثلاثينات سياسة خارجية توسعية يمكن تحديدها على النحو الآتي :  
- بداية التوسع الياباني في منطقة منشوريا وباقي أجزاء الصين 1932.- الغزو الإيطالي لإثيوبيا سنة 1935.  
- ضم هتلر بمجموعة من الأقاليم لألمانيا(الساار 1936 و السويد 1938)، والتوسع على حساب النمسا وتشيكوسلوفاكيا و بولونيا في إطار ما عرف باسم المجال الحيوي .  
\* عقد الأنظمة الفاشية تحالفات عسكرية من أبرزها : محور برلين - روما- طوكيو وتشكيل ما يسمى بدول المحور، و تدخل ألمانيا و إيطاليا في الحرب الأهلية الإسبانية ( 1936- 1939) التي آلت إلى قيام نظام فاشي جديد بزعامة فرانكو.

### II مراحل الحرب العالمية الثانية.

#### 1) المرحلة الأولى 1939-1942:

\* انطلقت مع اجتياح هتلر لبولونيا في إطار البحث عن مجال حيوي إضافي في الجهة الشرقية، والتصدي للمد الشيوعي. و حققت فيها دول المحور ( ألمانيا، اليابان، إيطاليا ) توسعات كبرى، حيث اتبعت ألمانيا أسلوب الحرب الخاطفة، فتمكنت من احتلال بلدان أوروبا الشمالية، ومجموعة من دول أوروبا الغربية ( فرنسا ، هولندا ، بلجيكا ، الليكسمبورغ ) و الإتحاد السوفياتي و باقي دول أوروبا الشرقية. و انطلاقا من ليبيا ، هاجمت القوات الألمانية والإيطالية مصر و تونس .  
\* استولت اليابان على بلدان جنوب شرق آسيا و جزر المحيط الهادئ ، وقصفت القاعدة العسكرية الأمريكية في بيرل هاربور بجزر هاواي، مما أدى لتدخل الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب إلى جانب الحلفاء (فرنسا وبريطانيا) .

#### 1) المرحلة الثانية 1943-1945:

\* منذ أواخر 1942 أخذ الحلفاء يحققون انتصاراتهم الأولى : حيث تمكن الجيش السوفياتي من تحرير أراضيه من الاحتلال الألماني. ثم انتقل إلى السيطرة على بلدان أوروبا الشرقية . في نفس الوقت أنزل الحلفاء قواتهم بإفريقيا الشمالية فاستطاعوا استرجاع مصر و ليبيا و تونس والاستيلاء على إيطاليا والقضاء على النظام الفاشي بها 1944. كما أنزل الحلفاء جيوشهم في منطقة نورماندي وتقدموا لتحرير فرنسا و باقي بلدان أوروبا الغربية في نفس السنة.  
\* منذ مطلع 1945 بدأت جيوش الحلفاء في غزو أراضي ألمانيا. و انتهى الأمر باستسلام الجيش الألماني ( ماي 1945 ) و القضاء على النظام النازي.  
\* في نفس المرحلة، طردت القوات الأمريكية الجيش الياباني في المحيط الهادئ و الشرق الأقصى. و لجأت إلى إلقاء القنبلة الذرية على مدينتي هيروشيما و ناكازاكي لإرغام اليابان على الاستسلام. و بذلك انتهت الحرب في شتنبر 1945 بانتصار الحلفاء.

### III نتائج الحرب العالمية الثانية.

**بشرية :** -خسائر بشرية فادحة في صفوف المدنيين والعسكريين قدرت بحوالي 50 مليون،بالإضافة عشرات ملايين الجرحى و المعطوبين و الأرمال واليتامى. وسجل أكبر عدد من الضحايا في الإتحاد السوفياتي.  
**اقتصاديا :** -تدمير التجهيزات والبنيات التحتية و الأراضي الزراعية.ما أدى إلى تراجع الناتج الوطني الخام في الدول المتحاربة. - تراجع الانتاج في كافة القطاعات الاقتصادية.  
**سياسيا :** - حدوث تحولات في الخريطة الأوربية، تمثلت في تقسيم ألمانيا بين الحلفاء.  
- إنشاء الإتحاد السوفياتي أنظمة اشتراكية موالية له في أوروبا الشرقية. وضم كل من استونيا، لتونيا، لتوانيا، إلى أراضيه.

- تأسيس هيئة الأمم المتحدة سنة 1945 بدل عصبة الأمم، لضمان السلم العالمي و تعزيز التعاون الدولي واحترام حقوق الإنسان.  
- انقسام العالم إلى معسكرين المعسكر الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والمعسكر الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفياتي مع توتر العلاقات الدولية

**خاتمة:** تكتسي الحرب العالمية الثانية أهميتها كحدث حاسم في تاريخ العالم المعاصر من خلال حصيلتها العامة التي طبعت بعمق مسار الانسانية سياسيا واقتصاديا وثقافيا وعلى مستوى العلاقات الدولية إلى حين انهيار الشيوعية وبروز نظام عالمي جديد.

## نظام الحماية بالمغرب والاستغلال الاستعماري

26

**تقديم اشكالي:** توجت موجات الضغوط التي تعرض لها لمغرب خلال القرن 19م ومطلع ق 20م بفرض نظام الحماية عليه سنة 1912م. وهو النظام الذي أخضع البلاد لعملية استغلال استعماري أثرت على المغاربة اقتصاديا واجتماعيا.  
- فما السياق التاريخي لفرض الحماية على المغرب؟ - وما الأسس والآليات التي قام عليها هذا النظام؟ - وما أشكال الاستغلال وآثارها على المغاربة في ظل هذا النظام؟

### I ظروف فرض نظام الحماية والأسس التي قام عليها:

#### (1) ظروف فرض الحماية على المغرب:

\* كان المغرب حلقة أساسية في التنافس الإمبريالي خلال ق 19م ومطلع ق 20م، حيث تحول إلى موضوع أزمة دولية اصطلح عليها "بالمسألة المغربية". وقد عملت القوى المتنافسة على تسوية خلافاتها بشأنه من خلال عدة اتفاقيات (مدري 1880، الاتفاق الودي 1904، مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906..).

\* كما شهد المغرب في عهد السلطانين المولى عبد العزيز (1894-1908) وعبد الحفيظ (1908-1912) **أزمات اقتصادية واجتماعية** حادة (تزايد الديون الخارجية، ثورات داخلية، تعاقب سنوات الجفاف). توجت بسقوطه في شبك الحماية الفرنسية والإسبانية.

\* تم التوقيع على **معاهدة الحماية** بين المغرب وفرنسا في 30 مارس 1912 بفاس ونصت على تأسيس نظام جديد بالمغرب يتضمن إصلاحات إدارية وعسكرية وقضائية ومالية، مع احترام سيادة السلطان والحفاظ على العقيدة الإسلامية. احتلال المغرب عسكريا لضمان الأمن والهدوء، التفاوض باسمه في كل القضايا الخارجية...

#### (2) الأسس التي قام عليها نظام الحماية:

\* بعدما تم توقيع معاهدة الحماية خضع المغرب ما بين 1912 و1934 للاحتلال العسكري الفرنسي والإسباني، عبر مراحل تدريجية نظرا لشدة المقاومة الوطنية.  
\* قسم المغرب إلى ثلاث مناطق نفوذ أجنبي:

- **منطقة النفوذ الفرنسي:** تميز فيها التنظيم الإداري بمايلي:

+ **الإدارة المركزية:** يرأسها **المقيم العام** الفرنسي الذي يصدر القوانين باسم السلطان المغربي، ويشرف على الشؤون الإدارية العسكرية الاقتصادية والثقافية. بالمقابل هناك إدارة مغربية يرأسها **السلطان** الذي احتفظ بالشؤون الدينية وإمضاء الظهائر إلى جانبه الصدر الأعظم ووزير العدل والأوقاف.

+ **الإدارة الجهوية:** قسمت منطقة النفوذ الفرنسي إلى سبع أقاليم يحكم كل منها **موظف فرنسي**.

+ **الإدارة المحلية:** قسم كل إقليم إلى دوائر حضرية يرأس كل واحدة منها **باشا**، ودوائر قروية يرأسها **قاند**.

- **منطقة النفوذ الإسباني:** خضعت **لمندوب إسباني** تولى السلطة الفعلية، تاركا سلطة شكلية لخلفية السلطان. وتدرجت

الإدارة الإسبانية على غرار الفرنسية، على **المستوى الجهوي:** هناك **مراقب الناحية** أما على المستوى المحلي: نجد المراقب المحلي الذي يشرف على **الباشا** في المدينة و**القاند** في القرية.

- **محرنة لصنجة:** كان لها وضع خاصا ففي 1923 تم الاتفاق بين فرنسا وإسبانيا وانكلترا على النظام الإداري الدولي لطنجة ويقوم على 3 أجهزة هي:

- 1- **مجلس تشريعي** مفوض من طرف السلطان له سلطة تشريعية وتنظيمية. **2 لجنة المراقبة:** تتكون من قناصل الدول الموقعة على ميثاق الجزيرة الخضراء.
- 3- **حاكم المدينة:** يتمتع بسلطة تنفيذية .

## II مظاهر الاستغلال الاستعماري وانعكاساته على المجتمع المغربي.

### 1) مظاهر الاستغلال الاستعماري :

- **الاستغلال المالي:** ولعبت فيه الشركات والأبنك دورا طلائعيا، فقد عمدت إلى إنجاز الأشغال العمومية (طرق، موانئ، سكك حديدية) كوسيلة للسيطرة على الاقتصاد المغربي.
- **الاستغلال الفلاحي:** حيث استولت فرنسا على الأراضي الفلاحية الخصبة عبر الاستعمار الفلاحي الرسمي والخاص، ومن جهة أخرى ركز الاستعمار على توسيع الزراعات التسويقية الموجهة للخارج.
- **الاستغلال التجاري:** تفوقت قيمة الواردات على قيمة الصادرات في مغرب الحماية مما جعل الميزان التجاري المغربي في حالة عجز و كرس تبعية المغرب للرأسمالية العالمية
- **الاستغلال المنجمي:** احتكرت عدة شركات عملية التنقيب عن المعادن واستخراجها وخاصة معدن الفوسفاط، واستطاعت أن تضاعف مواردها وأرباحها من هذا الاستغلال المعدني.

### 2) انعكاسات الاستغلال الاستعماري على المجتمع المغربي:

- تدهور **وضعية الفلاح المغربي** حيث تحول المزارعون إلى عمال مأجورين بضيعات المعمرين، والشركات الفلاحية إضافة لفرض ضرائب ثقيلة عليهم، مما زاد في إفقارهم ودفع بعدد كبير منهم إلى الهجرة نحو المدن بحثا عن عمل بالقطاع الصناعي.
- **تضرر الحرف التقليدية** من جراء المنافسة التي رافقت الهيمنة الاستعمارية على البلاد، مما انعكس على المستوى المعيشي للحرفيين المغاربة الذين تحولوا إلى يد عاملة رخيصة لمصلحة الرأسمال الصناعي الأجنبي، تعاني من ضعف الأجور وظروف العمل الصعبة.
- **تهميش غالبية المغاربة في مجال التعليم** مقارنة مع الأوروبيين واليهود. فقد كان حكرا على أبناء الأعيان والأغنياء من المغاربة مما زاد من تكريس الجهل والامية وسط المغاربة.
- **خاتمة:** أدى فرض نظام الحماية على المغرب و حدة الاستغلال الاستعماري للمغاربة وللثروات المغربية، الى مواجهة هذه الوضعية بالنضال والمقاومة التي انتهت بتحقيق الاستقلال.

# نضال المغرب من أجل تحقيق الاستقلال واستكمال الوحدة الترابية

**تقديم إشكالي:** مباشرة بعد توقيع معاهدة الحماية دخلت القبائل المغربية في مقاومة المسلحة ضد الاحتلال العسكري إلى حدود سنة 1934، حيث دخل المغرب مرحلة النضال السياسي التي توجت بثورة الملك و الشعب والتي آلت إلى استقلال المغرب سنة 1956. ليتم استكمال الوحدة الترابية -ما هي أهم حركات المقاومة المسلحة بالبوادي المغربية؟ وما هي أسباب توقفها؟- فما هي تطورات مرحلة المقاومة السياسية؟ وما دور ثورة الملك و الشعب في تحقيق الاستقلال؟ -وما هي مراحل و أساليب استكمال الوحدة الترابية؟

## I مرحلة اطفاء امسلة:

### 1) المقاومة المسلحة:

\* قاد أحمد الهيبه المقاومة المسلحة في الجنوب و الصحراء: حيث اتخذ تزنييت مقرا لحركته، و نظم حملة عسكرية دخل بها مراكش. و منها حاول التوجه إلى الدار البيضاء لتحريرها لكنه انهزم في معركة سيدي بوعثمان أمام الجيش الفرنسي. فترجع إلى سوس، و ظل يقاوم حتى وفاته سنة 1919، حيث خلفه مربيه ربه الذي استمر في قيادة المقاومة بالجنوب المغربي إلى غاية 1934.

\* تزعم موحا أو حمو الزياني المقاومة المسلحة بالأطلس المتوسط، فانتصر على الجيش الفرنسي في معركة الهري سنة 1914. و ظل يقاوم حتى استشهاده سنة 1921.

\* تولى عسو أوبسلام و زايد أوحاماد قيادة المقاومة المسلحة التي شنتها قبائل الأطلس الكبير و الصغير على القوات الفرنسية، فتمكنت من هزيمتها في بعض المعارك من أهمها معركة بوكافر سنة 1933.

\* عرفت منطقة الريف مناوشات عسكرية بين الإسبان و المقاومين الريفيين بزعامة محمد أمزيان و عبد الكريم الخطابي. و بعد وفاة هذا الأخير تبلورت المقاومة المسلحة الريفية على يد ابنه محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي اتبع أسلوب حرب العصابات و القائم على المباغتة و الانسحاب السريع) فانتصر على الجيش الإسباني في معركة أنوال سنة 1921. غير أن القوات الفرنسية و الإسبانية تحالفت ضده، فاضطر ابن عبد الكريم إلى تسليم نفسه. و تم نفيه سنة 1926 إلى جزيرة لارينيون ( في المحيط الهندي).

### 2) العوامل المفسرة لتوقف المقاومة المسلحة:

- التباين بين المقاومة المسلحة المغربية و سلطات الاحتلال في نوعية الاسلحة المستعملة.
- تحالف القوات الفرنسية و الإسبانية ضد المقاومة المسلحة المغربية مثل المقاومة الريفية
- استعمال قوات الاحتلال لأسلحة مدمرة و سامة، و لجونها إلى إحراق المحاصيل الزراعية و عزل القبائل المقاومة.
- تواطؤ القياد الكبار (مثل الكلاوي، العيادي..) مع الاستعمار.
- انعدام التنسيق بين حركات المقاومة المسلحة المغربية.

## II مرحلة اطفاء السياسة:

### 1) نشأة الحركة الوطنية وانطلاقة النضال السياسي:

\* ارتبطت نشأة الحركة الوطنية بصدور "الظهير البربري" 16 ماي 1930، الذي استهدف التفرقة العنصرية بين العرب و الأمازيغ.

و توقف المقاومة المسلحة في البوادي و استكمال الاحتلال العسكري الأجنبي للمغرب.

\* في سنة 1933 أسس علال الفاسي و محمد بلحسن الوزاني و أحمد بلافريج بالمنطقة الفرنسية أول حزب سياسي مغربي و هو كتلة العمل الوطني الذي تقدم إلى السلطات الاستعمارية في سنة 1934 ببرنامج المطالبة بالإصلاحات الذي تضمن النقاط الآتية:

- السياسة الإدارية: إلغاء الحكم المباشر، و تكوين حكومة مغربية، و إقرار حرية التعبير.
- السياسة الاقتصادية و المالية: وضع حد للاستغلال الاقتصادي، و المساواة في الضرائب بين المغاربة و الأجانب.
- السياسة الاجتماعية: الاهتمام بالتعليم و الصحة، و تحسين ظروف العمال المغاربة.

كما ظهرت في منطقة النفوذ الإسباني عدة أحزاب سياسية مثل حزب الإصلاح الوطني و حزب الوحدة المغربية بزعامة عبد الخالق الطريس و المكي الناصري.

\* وقد ظلت الحركة الوطنية خلال المرحلة ذات بعد إصلاحي و عملت على إنشاء عدة مدارس، الاحتفال بعيد العرش و مقاطعة المنتوجات الأجنبية، غير أن الاستعمار رفض الاستجابة لمطالبها، و قام باعتقال و نفي زعمائها سنة 1937.

### 2) تطور الحركة الوطنية من المطالبة بالإصلاحات إلى المطالبة بالاستقلال:

\* أمام تزايد الاستغلال و القمع الاستعماريين، تطورت مطالب الحركة الوطنية إلى المطالبة بالاستقلال خاصة مع ظهور أحزاب جديدة في طلبيتها حزب الاستقلال، و حزب الشورى والاستقلال، والحزب الشيوعي و إصدار هذه الأحزاب للجراند بهدف توعية المغاربة. واحتلال ألمانيا لفرنسا و فقدان هذه الأخيرة لهيبتها الاستعمارية. و تأييد الحلفاء لمبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها من خلال الميثاق الأطلنطي 1941 ، والدعم الأمريكي للقضية المغربي من خلال مؤتمر أنفا 1943.

\* لذلك في 11 يناير 1944 أصدر حزب الاستقلال وثيقة المطالبة بالاستقلال التي نادى بإلغاء نظام الحماية وطالبت باستقلال المغرب و وحدته الترابية.

\* تبنى السلطان محمد الخامس هذه الوثيقة ، فطالب باستقلال المغرب و احترام سيادته و وحدته الترابية في عدة مناسبات منها رحلته إلى فرنسا سنة 1945 ، و زيارته لمدينة طنجة سنة 1947 ، و خطاب العرش لسنة 1952.

### III مرحلة الاستقلال واستكمال الوحدة الترابية.

#### 1) ثورة الملك والشعب وتحقيق الاستقلال :

\* أمام رفض السلطان محمد بن يوسف الخضوع لمطالب فرنسا عمدت الأخيرة إلى نفيه وذلك في 20 غشت 1953 وتنصيب محمد بن عرفة ملكا صوريا على البلاد. مما أدى إلى العودة إلى المقاومة المسلحة و إنطلاق العمليات الفدائية. قاده بعض الزعماء من أشهرهم علال بن عبد الله و محمد الزرقطوني و أحمد الحنصالي . وفي نفس الوقت تأسس جيش التحرير الذي تولى مهاجمة المواقع الاستعمارية في جبال الريف و الأطلس المتوسط و الكبير و المناطق الصحراوية.

\* اضطرت فرنسا نتيجة تصاعد العمل المسلح إلى إبرام اتفاقية يكس ليبار التي بمقتضاها عاد السلطان محمد الخامس إلى وطنه في نونبر 1955 ، وتشكلت حكومة مغربية تكلفت بمتابعة التفاوض مع الحكومة الفرنسية و الذي أسفر في 2 مارس 1956 عن توقيع اتفاقية مغربية فرنسية وضعت حدا لنظام الحماية الفرنسية. و في أبريل من نفس السنة ألغيت الحماية الإسبانية في المنطقة الشمالية . و في أكتوبر ألغى الوضع الدولي لمدينة طنجة.

#### 2) استكمال الوحدة الترابية:

عمل المغرب منذ استقلاله سنة 1956م، على استكمال الوحدة الترابية عبر مراحل ومن خلال عدة وسائل جمعت بين المقاومة المسلحة والمفاوضات السلمية:

- استرجاع طرفاية سنة 1958م، بعد حدوث مناوشات بين قبائل ايت با عمران و اسبانيا حول سيدي ايفني.
- استرجاع سيدي ايفني سنة 1969م، بعدما طالب المغرب لجنة تصفية الاستعمار التابعة للأمم المتحدة، بتطبيق مبدأ حق المصير في حق هذه المنطقة.
- استرجاع كل من إقليم السمارة و الساقية الحمراء سنة 1975م، بعدما قاد الملك الراحل الحسن II المسيرة الخضراء في اتجاه هذه الأقاليم.
- ضم إقليم واد الذهب و الداخلة و الكويرة سنة 1979م، بعد قدوم وفد صحراوي إلى الرباط لتقديم البيعة للعرش العلوي والدخول تحت السيادة الوطنية.
- و بالتالي استكملت الوحدة الترابية المغربية سنة 1979م، و لم تبقى منها إلا سبتة و مليلية الخاضعتين لحد الآن للاحتلال الإسباني

**خاتمة :** أدى فرض نظام الحماية على المغرب و حدة الاستغلال الاستعماري للمغاربة وللثروات المغربية، الى مواجهة هذه الوضعية بالنضال والمقاومة التي انتهت بتحقيق الاستقلال.